

حوار مع الشيخ أبي الفداء الحنفي حفظه الله من الناشطين في أفغانستان بمجال "الدعوة الإسلامية"

الجهاد الجاري بأفغانستان دخل مرحلته المتقدمة

هذه التربة خصبة وتحتاج إلى قليلِ رطوبة

من الاستضعاف نحو التمكين



الصمود

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية



الافتتاحية: هذه التربة خصبة .. تحتاج لقليل رطوبة	1
حوار مع الشيخ أبي الفداء من الناشطين في مجال الدعوة بأفغانستان	2
من الاستضعاف نحو التمكين	6
خطوات على طريق النصر	8
الجهاد الجاري في أفغانستان دخل مرحلته المتقدمة	9
أوباما وسيناريو الانسحاب!	11
حوار مع أسير محرر	13
إلى أبطال انتفاضة القدس	15
وسيأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه	16
أطفال أفغانستان والمخاطر المحدقة	18
انتفاضة السكاكين.. وضرورة الجهاد لتحرير القدس	19
البطل عبيد الله لطيف «رحمه الله»	21
آلآن تعترفين بأن غارات أمريكا الجوية جرائم حرب ؟!	23
قاتل الروس بالأمس..واليوم يعزيهم!	24
قناة طلوع..قناة الانحراف والخلاعة والمجون	25
أزمة البطالة في البلاد..هل لها من مـخرج؟	26
تخبط السياسة الأمريكية في أفغانستان	28
حكومة سلب ونهب وسرقات	29
جرائم المحتلين والعملاء خلال شهر أكتوبر 2015م	31
رسالة العلماء (19)	33
رُب همة أحيت أمة بإذن الله	34
إحصائية العمليات الجهادية لشهر محرم لعام 1437هـ	40

رئيس مجلس الإدارة: حميدالله "أمين"

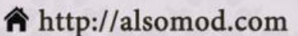
رئيس التحرير: أحمد مختار

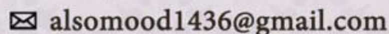
مدير التحرير: سعدالله البلوشي

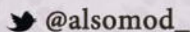
أسرة التحرير: إكرام "ميوندي" صلاح الدين "مومند" عرفان "بلخي"

الإخراج الفني: فداء قندهاري



 http://alsomod.com

 alsomood1436@gmail.com

 @alsomod_



هذه التربة خصبة..تحتاج لقليل رطوبة

يقوم المحتلون في البلاد المحتلة بتجنيد شباب تلك البلدان لتشكيل عصابات إجرامية يرمون من خلالها تحقيق الأهداف التالية: 1 - تنفيذ مخططاتهم ومؤامراتهم بنجاح. 2 - تحقيق مصالحهم بتكلفة أقل وبخسائر لا تذكر. 3 - إحداث الفوضى والبلبلة داخل بلاد المسلمين. 4 - الدفع بهؤلاء إلى فوهة الهلاك بينما يحمون أنفسهم من تبعات الحروب .

وقد نصب الأعداء حبائل كثيرة لهذه الغاية ليقع الشباب المسلم فيها وينحرف عن سبيل الحق ويصبح أداة طيّعة في أيدي المستعمرين، فيخوض حربا بالوكالة في بلاد المسلمين لصالح الغرب.كما يقومون بتمويل وتسليح الجيوش داخل بلاد المسلمين لقتل الشعوب المسلمة وقهرها والزج بأبنائها في السجون الوحشية.

وكما أن أعداءنا يستخدمون هذه الوسيلة لاستمرار احتلالهم وينفقون أموالا طائلة على هذه الإستراتيجية؛ يجب على المسلمين أن يسعوا لإحباطها وإبطالها، وعلى علماء الإسلام أن يبذلوا الجهود الجبارة والمساعي الحثيثة لترسيخ عقيدة الولاء والبراء في المجتمعات الإسلامية وتوعية الشباب حول المخاطر الدنيوية والأخروية للوقوف في صف الكفر، وإفهامهم بأن الكفار لا يريدون لنا الخير بل هم أعداء ديننا ودنيانا.

ويجب على الحركات الجهادية أن لا تغفل عن النشاطات الدعوية إلى جانب نشاطاتها الجهادية العسكرية، وعلى المجاهدين أن لا يكتفوا بالبيانات ذات اللهجة الشديدة فقط، بل عليهم أن يدعوا الناس إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة أيضاً، ويجب أن تكون فرحتهم بتوبة هؤلاء التائهين الضالين أكثر من فرحتهم بقتلهم وهلاكهم، وفي الحديث: «لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم».

والإمارة الإسلامية بصفتها حركة جهادية إسلامية تهتم بهذا الأمر كثيراً وقد شكّلت لهذا لجنة مستقلة مسماة بـ لجنة الدعوة والإرشاد، وبفضل الله ثم بفضل جهودها المتضافرة وخدماتها الجليلة ينشق الجنود أفواجاً أفواجاً عن صفوف الأعداء ويستسلمون لمجاهدي الإمارة الإسلامية، وفي الآونة الأخيرة تسارعت هذه الموجة والتحق العشرات من عناصر العدو بصفوف الإمارة الإسلامية. ولنلقي نظرة عابرة على أبرز تلك الانشقاقات التي حدثت مؤخراً:

استسلم قبل أيام 65 جندياً حكومياً، بمن فيهم 5 من قادتهم، للمجاهدين في منطقة سانجين في إقليم هلمند جنوب أفغانستان، مع خمسة مدرعات، وخمسين بنادق أمريكية، و18 قطعة من سلاح البيكا أمريكية الصنع، وثلاثة مدافع هاون وسط، ومدفعين من نوع spg-9 وأجهزة وأدوات عسكرية أخرى.

وقد اعترف العميل «ميرزا خان رحيمي» حاكم ولاية هلمند بهذا قائلاً لوسائل الإعلام: «الجنود استسلموا لطالبان ومعهم أسلحتهم». مضيفاً أنه تم فتح تحقيق لمعرفة السبب وراء استسلامهم.

وفي نفس اليوم استسلم القائد «كلمراد» مع خمسة من عناصر المليشيا للمجاهدين وسلموا ما معهم من أسلحة (خمسة كلاشنكوفات، وأسلحة متنوعة أخرى).

وفي ولاية جوزجان بمديرية مرديان انشق 14 فرداً من أفراد الشرطة عن صفوف العدو وأعلنوا التحاقهم بصف الإمارة الإسلامية.

وفي 14 من شهر نوفمبر استسلم 150 من عناصر القوات المسلحة الأفغانية لمجاهدي الإمارة الإسلامية، ومن بينهم 10 قادة ميدانيون في ولاية فارياب، وأسماء القادة كما يلي: القائد سعيد الله، والقائد الملا محمد، والقائد لقمان، والقائد محمد شاه، والقائد اسد الله، والقائد ملا رحيم الله، والقائد عطا مراد، والقائد خال محمد، والقائد عبد المقيم، والقائد حاجي محمد.

وقد سلم هؤلاء القادة جميع ما في أيديهم من معدات وأسلحة لمجاهدي الإمارة الإسلامية، كما تحررت 17 قرية بسبب استسلام هؤلاء الأفراد.

وفي 15 من شهر نوفمبر انشق قائد بمعية 20 من أفراده والتحقوا جميعاً بمجاهدي الإمارة الإسلامية.

إن جميع هؤلاء تابوا وأعربوا عن أسفهم على ما كان منهم، وعاهدوا الله بنصرة الجهاد والمجاهدين.

إن مسارعة هؤلاء الشباب إلى التوبة ومبادرتهم إلى صف المجاهدين تذكرنا بما قاله شاعر المشرق محمد إقبال رحمه الله (هذه التربة خصبة تحتاج لقليل رطوبة).



حوار مع الشيخ أبي الفداء الحنفي «حفظه الله» من الناشطين في مجال الدعوة الإسلامية بأفغانستان

■ مجلة الصمود: فضيلة الشيخ، بداية نشكركم على إتاحتكم هذه الفرصة الطيبة لأسرة مجلة الصمود.

الشيخ أبي الفداء: وأنا بدوري أشكركم وأرجو الله تعالى أن يقبل جهودكم الطيبة في مجال نشر الفكر الإسلامي السامي وتوعية الأمة الإسلامية بما يجري في أفغانستان.

■ مجلة الصمود: فضيلة الأستاذ! نريد أن نعرف رأيكم في الأزمة التي يعيش فيها الشعب الأفغاني بعد الاحتلال.

الشيخ أبي الفداء: نعم؛ قبل أربعة عشر عاماً أصيب شعبنا بحربين شرستين معاً.

الأولى: الحرب العسكرية التي شنها الأعداء على هذا الشعب المسكين المضطهد بأحدث وأهلك التسليحات، حيث جاء العدوّ بعَدده وعُدده وبالتكنولوجيا المتطورة. لا يمكن لنا أن ننسى تلك القنابل الضخمة الفتاكة التي أمطرت نساءنا وأطفالنا وشيوخنا. هذا والشعب الأفغاني والمجاهدون لا يملكون شيئاً من تلك التقنية المتوفرة لدى الغرب، لا يملكون سوى الإيمان القوي والعزيمة النادرة والهمة العالية التي لاترضى بالدناءه. هذه هي الميزات التي أهّلت الشعب للقيام أمام هذه الهجمة الشرسة، فكانت حرباً غير متوازنة مادياً.

والحرب الثانية: الغزو الثقافي الذي استهدف به الاحتلال جميع القيم الأخلاقية والدينية والثقافية للمجتمع الأفغاني. وقد استخدموا في هذا المجال أحدث الوسائل والأساليب.

ليس من المعقول أن ننكر التأثير السلبي لهتين الحربين على قلة قليلة من الشباب المتحمسين الذين يركضون خلف الأحاسيس دون تفكر. لكن الأمر المسلّم به لدى الجميع هو أن الغرب في كلا الحربين نال الهزيمة النكراء والفشل الذريع وذهاب ريحه.

وهذه نصرة الله التي ينصر بها عباده الصالحين الذين ينصرون دينه. إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم. وإنه لولا نصرة الله فإن النتيجة ستكون واضحة؛ لأننا لا نملك شيئاً مما يملكه العدوّ.

أما الذين اعتمدوا على المحتلين ورحّبوا بهم، فقد فقدوا ثقتهم بالدولة التي أقامها الغزاة الأجانب. واليوم نراهم

يتمنون سقوطها. وهذا الأمر يبّشرنا بالخير وبالمستقبل الزاهر وبالنصر من الله والفتح قريب. وقد تطرق اليأس والقنوط في نفوس المحتلين وهم يتكهنون مستقبلهم المظلم في أفغانستان؛ لذلك نراهم يفرون من البلد.

■ مجلة الصمود: يقول بعض المحلّلين إن بقاء الدولة العميلة دليل على نجاح الغرب في مشروعه، فما رأيكم؟

الشيخ أبي الفداء: أرد هذا تماماً؛ لأن الدولة العميلة منبوذة لدى الشعب ولا تحظى عنده بأي شعبية. وبقاؤها مرهون بوجود الغرب الذي يلفظ أنفاسه الأخيرة.

إذا قطع الغرب والمحتلون مساعداتهم عن الدولة العميلة وبقيت صامدة لمدة سنة، فإننا حينها يمكن أن نصدق هؤلاء المحلّلين في رأيهم. والأمر الثاني أن المحتلين هجموا على بلدنا لإبادة المجاهدين ومحو الفكر الجهادي، ولله الحمد لم يتحقق شيء من ذلك؛ بل المجاهدون ما زالوا يناطحون أقوى المحتلين، والفكر الجهادي ما ترك بيت مدر ولا وبر إلا ودخله. ومع هذا نعيد السؤال لكم: هل نجح المحتلون أم انهزموا ؟!

■ مجلة الصمود: كيف تقيّمون النشاطات الدينية والثقافية في أفغانستان؟ وهل هي كافية لمقاومة الغزو الثقافي الغربي؟

الشيخ أبي الفداء: كما أشرت سابقاً، أن الغزو الثقافي الغربي بدأ مع الغزو العسكري. لذلك أدرك العلماء والدعاة خطورة الموقف، فشمّروا عن ساعد الجد والعزيمة، وشعروا بالمسؤولية فبادروا إلى تأسيس مئات المدارس والمراكز العلمية والثقافية على صعيد أفغانستان، فكانت هذه المراكز حصون منيعة للإسلام والحفاظ عليه، ومكاناً مناسباً لتربية الأجيال الناشئين. ولم يتوقع الأعداء والمحتلون أن يقدم العلماء والدعاة الأفغان على تفعيل الأعمال الثقافية الضخمة في ظل الاحتلال وتضييق الخناق والضغط الذين فرضهما المحتلون على المراكز الدينية والنشاطات الثقافية، ولم يتوقعوا أن يقبل الشعب على المراكز الدينية والثقافية؛ ذلك لأنهم شنوا هجمة إعلامية واسعة لتشويه صورتها، ووجهوا التهم الواهية وما لا يليق للعلماء وأصحاب المدارس. لكن التكهنات الغربية باءت بالفشل، وأثبت الشعب الأفغاني الباسل أنه لا يتخلف عن نصرة دينه ونصرة رموزه قيد شبر.

وهذا ما جعل الوهن والشعور بالهزيمه يتطرق لقلوب الأعداء. واليوم بعد هذا الهجوم السافر نرى أن عمال الغرب من المواطنين الأفغان في مجال تطبيق مشاريعه الثقافية يفضلون الفرار على القرار ويلجأون إلى البلاد الأجنبية.

ولكن لا يجوز لنا أن نقلل من شأن الغزو الثقافي الغربي؛ بل لابد من استخدام أحدث الوسائل في الحرب، ولابد من العمل بنشاط وحيوية بين الدعاة والعلماء؛ لأن الصراع بين الحق والباطل قائم إلى قيام الساعة، والانتصار في هذا الميدان لمن له نشاط أكثر. ورداً على سؤالكم أقول: ليست مراكزنا كافية لمقاومة الغزو الثقافي؛ بل لابد من إنشاء آلاف المراكز الثقافية والدينية ولابد من بذل عناية خاصة بتربية الجيل الحديث.

■ مجلة الصمود: ما الأمر الأساسي الذي ترون أنه لابد من التركيز عليه في النشاطات الدينية في أفغانستان؟

الشيخ أبي الفداء: أوصي الإخوة الدعاة والعلماء في أفغانستان أن يعتنوا بتربيه الجيل الحديث. إن العناية بالشباب والفتيان وتربيتهم تربية دينية وأفغانية من واجب الساعة، واجب لا يقبل التأخير والتكاسل. إن مجال تربية الجيل يشتكي فراغ لابد من ملئه، وإن لم نقم بهذا الواجب فالعدوّ يترصد الموقف ويملأ هذا الفراغ ، ولن يفيد حينها التحسر والتمني. لذلك أؤكد مرة أخرى إلى العاملين في هذا المجال أن يعتنوا بالجيل الحديث.

■ مجلة الصمود: أشرت إلى التربية، فنود أن نسأل سماحتكم ماهو أفضل مكان للتربية، وماهي المواد الدراسية الواجب تغطيتها لتحقيق هذا الغرض؟

الشيخ أبي الفداء: أقول بكل صراحة إن التربية قضية في غاية الأهمية والخطورة، لا يمكن لنا أن نحظى بمستقبل زاهر إلا في ظل تربية صحيحة، قوية، شاملة. إن حياة الأمم والجماعات وحتى الشعوب العريقة في العلم والحضارة مرهونة بتربية أجيالها تربية صحيحة. وبدون التربية، لن تتحقق السعادة، ولا الأمن ولا الأخلاق الكريمة. وعندها سيكون مجتمعنا جسداً بلا روح. إذاً التربية مهمة جداً.

والحمدلله، قد ازدادت المدارس والمراكز التربوية في وطننا العزيز، ولكن الواقع أثبت أن بعض أطياف الشعب لا يمكنهم الالتحاق بهذه المراكز. أما المسجد فهو خير مكان للتربية والتعليم؛ لأن المساجد منتشرة في جميع المناطق السكنية ويسهل الوصول إليها. وللشعب الأفغاني كباراً وصغاراً صلة وطيدة بالمساجد، فإمام المسجد يستطيع بتخطيط دقيق عقد دورات علمية وحلقات تربوية مثل: دروس القرآن والسيرة والعقيدة و..

■ مجلة الصمود: هناك ظاهرة أخرى باسم المنح التعليمية التي تمنحها الجامعات الأجنبية إلى طلابنا، ما رأيكم في هذا؟

الشيخ أبي الفداء: المنح التعليمية فرص طيبة للاستفاده من تجارب الآخرين ولا مانع من الاستفادة منها. ولكن المشكلة الأساسية في هذه القضية أن الحاصلين على هذه المنح قد يلتحقون بالجامعات الأجنبية وهم لم يصلوا بعد إلى النضج الفكري والديني، وليست لديهم تلك المقدره العلمية التي تجعلهم قادرين على التمييز بين الغث والسمين وبين الحق والباطل. فيتأثرون بالأفكار الباطلة والمذاهب الفكرية المضللة.

والمشكلة الأخرى أن معظم هذه المنح مقدمة من جانب العلمانيين والشيوعيين؛ ويقصدون بها استقطاب الطلاب

المتفوّقين ثم تثقيفهم بالثقافه الإلحادية، وتربيتهم على القيم التي يؤمنون بها؛ ليكون هؤلاء الطلاب الوافدين دعاة إلى العلمانية في موطنهم إذا رجعوا.

■ **مجلة الصمود: ما الحل إذاً؟**

الشيخ أبي الفداء: أرى أن الحل بأيدي العلماء والدعاة والمعلمين المؤمنين ليقوموا بدورهم في تزويد الشباب، وخاصة الحاصلين على المنح الدراسية، بالثقافة الإسلامية وتعريفهم بالإسلام النقي تعريفاً صحيحاً، خالياً من شوائب البدع والخرافات والخزعبلات؛ عندئذ لن يتأثروا بأية فكره إلحادية؛ بل سوف يتمسكون بدينهم وشريعتهم مهما ضاقت عليهم الظروف والأوضاع.

■ **مجلة الصمود: ما هو دور الإعلام في توجيه الشباب سلباً وإيجاباً، وكيف تقيّمون نشاط وسائل الإعلام في أفغانستان؟**

الشيخ أبي الفداء: لقد اتفق علماء التربية، والواقع يؤيدهم، أن وسائل الإعلام -لاسيما المرئي منه- لها تأثير سريع وعميق في عامة الناس، خاصة في الأطفال والفتيان والشباب رجالاً ونساءً. هذه قضية مسلّم بها لدى الجميع، فكم من التفاعلات والتطورات التي حدثت إثر توجيه الإعلام. لذلك أدرك الأعداء هذه الأهمية، فاستخدموا الإعلام في تحقيق أهدافهم ونشر أفكارهم. وقد استخدم الغرب هذه الوسيلة الفتاكة في أفغانستان ودعمها من كل الوجوه.

معظم وسائل الإعلام في أفغانستان تموّل من الدول الغربية وبعض الدول الشرقية، وهي تحقق ما تمليه عليها هذه الدول، وقد استهدفت هذه الوسائل الشباب، إنها بلا شك معضلة مقلقة.

إن قضية الإعلام في أفغانستان خطيرة جداً، وتزداد الخطورة في ظل غياب مثل هذه الوسائل لدى أهل الحق. ولو ألقينا نظرة عابرة على وسائل الإعلام الإسلامية، فسنجد أنها قليلة، وفي برامجها ضعيفة جداً، لا تجذب أنظار الشباب الأفغان.

إذاًمسؤوليتنا تجاه هذه المشكله خطيرة جداً، لابد من تغطية هذا الجانب.

■ **مجلة الصمود: ما رأيكم في الحكومة الائتلافية، هل حققت ما وعدت به؟ وهل لاقت القبول لدى الشعب؟**

الشيخ أبي الفداء: لاشك أن الدعايات الإعلامية التي قام بها المحتلون قبل الانتخابات سحرت أعين الناس، وجعلت البعض يعلق الآمال على هذه الحكومة، ولكن نتائج الانتخابات الفاضحة، والتأخيرات المستمرة في تعيين الوزراء، والفساد المتزايد، كل ذلك خيب آمال الشعب، وأيئسهم فيما كانوا يرجون ويأملون. وبعد تأخير طويل بدأت الحكومة عملها، ولكن حتى اليوم لم نر تغييراً جذرياً في الحكومة العميلة؛ بل ازداد الفساد وتفاقمت المشاكل، واليوم نسمع الذين صوتوا لهذين الرجلين عدم ارتياحهم منهم.

أنا أعتقد جازماً أن التغيير الأساسي وتغيير مسار الأمور، وقمع الفساد وإعطاء الحقوق إلى كافة الشعب غير ممكن في هذا النظام؛ لأنه نظام فاسد، نبت في الفساد، وجذوره ترعرعت في الفساد. إذاً لا يمكن نجاح الحكومة الائتلافية في مهمتها وأهدافها.

■ **مجلة الصمود: كثيراً ما نشاهد في وسائل الإعلام أن المحتلين يدعون أن الأزمة الكبرى لأفغانستان هي وجود مجاهدي الإمارة الإسلامية، فما رأيكم في هذا الادعاء؟**

الشيخ أبي الفداء: مع الأسف نسمع هذه الدعايات من أفواه بعض السذج أيضاً. وأنا هنا أود أن ألقي على هذه القضية نظرة تاريخية ليتضح لنا الأمر. عندما كانت دفة الحكم بيد الإسلام والمسلمين كان الأمن والهدوء والاستقرار حاكما على العالم، ولم يكن في العالم أي اضطرابات ولا فوضى ولا انفجارات. حتى في عهد الدولة العثمانية لم يكن في العالم الإسلامي أخبار تتحدث عن القتل والتشريد، إلا في بعض الهجمات التي شنتها الدولة الصفوية والدول الأوروبية. ولكن بعد سقوط الدولة



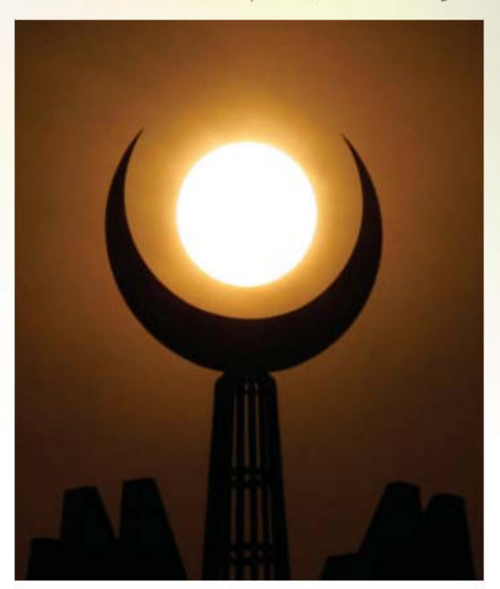
العثمانية، بمكر الأوروبيين ومساعدة الصفويين، سقطت دفة الحكم بيد الغربيين. هنا قامت الدول الأوربيه باحتلال الدول الإسلامية تحت شعارات مختلفة مثل الاستعمار وغير ذلك.

فجاؤوا بلادنا، وقتلوا، وشردوا، وانتهكوا الحرمات، واغتصبوا الحقوق. عند ذلك قام أبناء الأمة الإسلامية؛ ليستعيدوا كرامتهم، وليحققوا الأمن وليخرجوا المحتلين من بلادنا. في الحقيقة المسبب الأول والأخير لهذه الفوضى والاضطراب في العالم الإسلامي هو الغرب ولا غير. والمجاهدون قاموا لصد هجمة المحتلين، وهذه ليست جريمة. وأنا أقول لولا تدخلات الدول الأوروبية

في البلاد الإسلامية لما بقي شيء مما ترونه من الفوضى والأزمات. وإننا إذا لم نقم بإخراج المحتلين فلن تقر عيوننا بالأمن؛ لأن سبب انعدام الأمن لا يزال باقياً. وهذه الادعاءات روجها المحتلون في جميع الأراضي المحتلة وليست جديدة، ولكنها بالنسبة إلينا جديدة؛ لأننا لم نسمع بها من قبل.

■ **مجلة الصمود: فضيلة الأستاذ! إن العالم الإسلامي اليوم يمر بمرحلة عصيبة مؤلمة، فالقتل والتشريد، وإراقة الدماء، باتت أعمال يومية في كثير من البلدان الإسلامية، وهي نتيجة المشروع الصهيوني-الصليبي. وقد تبعث فينا اليأس والقنوط بمستقبل الإسلام والمسلمين، نريد أن نتعرف على رأيكم في هذه القضية.**

الشيخ أبي الفداء: لا أشك في تعقيد أوضاع العالم الإسلامي، وأن ما يجري في العالم الإسلامي مؤلم ومؤسف جداً. إن مشاهدة صور اعتداء الصليبيين على الأمة الإسلامية تقرح الأكباد وتجرح القلوب، وإنه واقع لا يمكن لأبناء هذه الأمة الغيارى التغاضي عنه. هذه الأوضاع المؤلمة دفعت بكثير من المسلمين أن يقولوا: متى نصر الله؟ ألسنا على الحق؟ ألسنا أتباع سيد الانبياء الذي أكرمه الله بشأن عظيم؟ وكثير من هذه التساؤلات



المتداولة في المجالس. إنني بصفتي جزء من جسد العالم الإسلامي، لا أكاد أتحمل هذه الأوضاع، ولكنني أعتقد أن هذا الواقع المرير هو نقطة بداية لمستقبل زاهر.

أنظر، إن لله سنناً في الكون، يطبقها على العباد شعوباً وجماعات، ومن سننه عز وجل أنه كلما تمسك العباد بالدين وتأدية الرسالة التي حملوها، أكرمهم الله بالعز وبالفتح وجعلهم كباراً في أعين الناس. وعلى العكس، كلما تقاعست الأمم والشعوب عن تأدية رسالتها ومالت إلى المادية الرعناء، عاقبهم الله بالوهن والذل والصغار لدى سائر الشعوب، وسلط عليهم الأعداء وضيّق عليهم الحياة لكي يفيقوا من سباتهم. تطول هذه المشاكل إلى أن تستيقظ هذه الشعوب، وتشعر بذلها وصغارها لدى الآخرين، وتبحث عن طريق للتخلص من وهنها.

الشعور بالذل والبحث عن الحل يأتي عندما تضيق الأرض على الناس بما رحبت. هذه سنة الله التي قد خلت من قبل في اليهود والنصارى ولا تبديل لسنة الله. بعد هذه المرحلة الصعبة الرهيبة يأتي الله بنصره وعزّه وكرمه. الأمة الإسلامية تناست رسالتها في العالم؛ لذلك عوقبت بالذل والصغار لدى شعوب العالم. واليوم ضاقت الأرض على الأمة الإسلامية، وبدأت الأمة الإسلامية تبحث عن طريق وحل لهذه الأزمة.

وبدأت تتوب إلى الله من تكاسلها في أداء رسالتها، لذلك أبشر الأمة الإسلامية أن ما ترون أنه نهاية هذا الدين وهذه الأمة، فأنا أراه بداية الانتصار واندحار الزعامة الغربية. إنها بشارة لابد أن نستبشر بها ونتوب إلى الله ونسعى ليل نهار لتحقيق هذا الانتصار. الانتصار آتية لامحالة، ولكن نتساءل ما هو دورنا في تحقيق هذا الانتصار؟!

■ **مجلة الصمود: مالواجب علينا فعله لنكون من صنّاع هذا الانتصار؟**

الشيخ أبي الفداء: إن الذي يحقق هذا الانتصار هو الجهاد والدعوة والتعليم والتربية. إنكم لو دققتم النظر في النشاطات الدينية، ستجدون أنها تتلخص في هذه الثلاثية المباركة. لذلك لابد لمن يريد المشاركة في هذا المشروع المبارك، أن يكون فاعلاً في هذه المجالات الثلاثة. مجاهداً وداعياً ومعلماً ومربياً.

■ **مجلة الصمود: هل من توصيات خاصة توجهونها إلى المرابطين في خندق الجهاد ضد الأعداء؟**

الشيخ أبي الفداء: لا أراني في مكانة إلقاء توصية إلى إخواني في معسكر الدفاع عن الشريعة الإسلامية وأمتها، ولكن أقول لهم: إن العاملين في مجال الدعوة والتعليم في أفغانستان مدينين لجهودكم الطيبة المباركة، فلولا جهودكم هذه لكنّا لقمة سائغة لأذناب اليهود والنصارى. واتباعاً للسنه العمرية؛ أقول: إن انتصارنا على الأعداء ليس بكثرة العَدد والعُدد؛ بل إننا ننتصر بأعمالنا وبمقدار تمسكنا بالشريعة وتعاليم الجهاد الشرعية.

أقول قولي هذا وأستغفرالله لي ولكم ولسائر المسلمين.

■ **مجلة الصمود: شكراً لكم لإتاحتكم هذه الفرصة الطيبة لأسرة مجلة الصمود.**

الشيخ أبي الفداء: وأنا بدوري أشكركم على ما تبذلونه من جهود مباركة وطيبة، ونسأل الله لكم التوفيق والسداد.



من الإستضعاف نحو التمكين

بقلم: خليل وصيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد!
قبل أربعة عشر عاماً أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش حرباً صليبية للقضاء على الإمارة الإسلامية الفتية، داعياً باقي دول العالم للإنضمام إلى الحرب التي ستقودها أمريكا حيث قال في تحدٍ واضح للعالم كله: "إما أن تكونوا معنا، أو تكونوا مع الارهابيين". فتكالب الصليبيون بعدّتهم وعتادهم على الإمارة الإسلامية، ونظرا لضجيجهم الإعلامي وقوتهم العسكري زعم البعض أنهم سيلتهمون الإمارة الإسلامية ويبتلعونها في لقمة واحدة وسيدوسون المجاهدين تحت أقدامهم.
لقد كانت أياماً عصيبة ووقع المجاهدون في محن وابتلاءات كثيرة، حيث انضم إلى قوة الأجانب وغطرستهم غدر الأقارب وخيانتهم، وإلى همجية الأعداء خذلان الأصدقاء، وقد أخرج العدو جميع ما في جعبته من الأسلحة الفتاكة وقنابل الفسفور الحارقة.
ومعلوم أن جنود الحلف الصليبي لم ينزلوا إلى ساحة النزال إلا بعدما انسحب المجاهدون من المدن، وفي بداية الهجمة الصليبية كثفت أمريكا ضرباتها العشوائية الجوية والصاروخية على المدن والمناطق المكتظة بالسكان؛ مما تسبب في وقوع الخسائر في صفوف المواطنين العُزّل لذلك قررت الإمارة الإسلامية الانسحاب من المدن والمناطق السكنية، فصار المجاهدون ينسحبون من مدينة تلو الأخرى ويتركون المناطق والقرى.
ولما انحاز المجاهدون وما بقي تحت سيطرتهم إلا مناطق قليلة، ظنت أمريكا أنهم أثخنتهم الجراح وأضناهم التعب، فتقدم وزير الدفاع الأمريكي آنذاك دونالد رامسفلد ووجه لهم دعوة للاستسلام مهدداً لهم في حوار مع شبكة "ان بي سي" الأميركية: "إما أن تستسلموا وإما أن تُقتلوا".

ولكن المجاهدين كانوا قد أقسموا على القتال حتى الرمق الأخير، فما لانوا وما استكانوا بل صمدوا وثبتوا رغم هذه الجراح ورغم كل هذه المحن، ورفضوا دعوات الاستسلام واقتدوا بأسد الصحراء وشيخ المجاهدين الشيخ عمر المختار رحمه الله حيث رددوا قولته الشهيرة بلسان الحال: "نحن لا نستسلم، ننتصر أو نموت".
وبعد مدة انسحب المجاهدون انسحابا كليّاً، لينزل جنود الصليب إلى أرض المعركة، وغاب المجاهدون في الكهوف والجبال لأخذ قسط من الراحة، فظن الأغبياء أن المعركة قد انتهت وأنه قد تم القضاء على الإمارة الإسلامية لكنهم لم يعرفوا أن المعركة لم تبدأ بعد.
وبعد نزول القوات الصليبية إلى أرض المعركة، أراد المجاهدون تنسيق صفوفهم من جديد، فجعل المخذلون يثبطونهم ويدعونهم إلى القعود ويقولون لهم إرأفوا بأنفسكم، فأنتم تناطحون الجبل، ومن المستحيل محاربة هذا الحلف، لكن المجاهدين عزموا على الجهاد في سبيل الله فزأروا في وجه هذا الحلف المتغطرس المعتدي متوكلين على الله غير مبالين بدعوات التخذيل والتثبيط. وهاقد مرّت أربعة عشر عاماً وهم يواصلون ضرباتهم على المحتلين وأذنابهم لا يكلون ولا يملون، فيخوضون المعارك تلو المعارك ويركبون المسالك والمهالك، ويسطّرون الملاحم ويفلّون الصوارم، و يتقدمون من نصر إلى نصر، وفي الشهور الأخيرة فتح الله لهم فتوحات مبينة وانتصارات عظيمة، فغنموا غنائم كثيرة وذخائر وفيرة، حتى أن الصليبيين المحتلين أبدوا قلقهم حول تقدم المجاهدين السريع.

أخبار سارة تأتينا من كابول وكابيسا ومن بكتيا وبكتيكا، ومن أورزجان وزابل، ومن فارياب وسربل، ومن قندز وبغلان، ومن تخار وبدخشان، ومن وردك وبروان ومن هرات وكوهستان، ومن هلمند وكندهار، ومن لغمان وننجرهار، ومن فراه ولوجر، ومن نورستان وكونر.
فكل يوم تأتينا المبشرات من جميع الجبهات ولله الحمد، فمن هنا بشرى فتح الولاية والمديريات، ومن هناك تهنئة بمناسبة سيطرة المجاهدين على القواعد والثكنات، هذا يبشرنا باستسلام العشرات من عناصر العدو، وذاك يخبرنا بتضييق الحصار على قواعدهم ومراكزهم، وفي العاصمة تدك العمليات الاستشهادية قوافل الصليبيين ومجنزراتهم، وفي الولايات الأخرى يسقط الأبطال طائراتهم ومروحياتهم، وإن كان هؤلاء المجاهدون يحرزون كميات كبيرة من الغنائم، فأولئكم الأبطال يقتحمون السجون ويحررون منات من أسرى المسلمين من الزنازين والمعتقلات، كنا بالأمس نتلقى أخبار مقتل العشرات من المجرمين واليوم نسمع أنباء وقوع العشرات منهم في أسر المجاهدين.
نعم! لقد فتح المجاهدون خلال عمليات "العزم" المباركة عشرات المديريات، فبعد فتح ولاية قندوز فتحوا أكثر من عشرين مديرية، والحمد الله هم الآن مسيطرون على مناطق واسعة ومساحات شاسعة في مختلف الولايات.
إن هذا التقدم وهذه الفتوحات لم تأتِ بين عشيّة وضحاها، بل أحرزها المجاهدون بعد تضحيات جسيمة وبطولات كثيرة، وبعد مواجهة المصاعب والمتاعب، وبعد طول عناء وبلاء وعمل دؤوب وجهد متواصل، وبعد صبر ومصابرة وصمود وثبات وجهاد ومقاومة دامت لعقود من الزمن، لقد سالت دون هذه الانتصارات أنهار من الدماء وتطايرت لنيلها الكثير من الأشلاء، لقد ذهب بسببها الكثير من الشباب إلى ظلمات الزنازين والمعتقلات، وتحملوا التنكيل والتعذيب والمشقة. قال الله تعالى: (الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ).
لقد بدأت الإمارة الإسلامية صراعها مع أعتى قوى العالم بالأيدي الخالية، فلم يكن المجاهدون يمتلكون في بداية المقارعة سوى بنادق مصدوءة ورصاصات معدودة، فخرجوا بأقدام حافية وبطون جائعة متوكلين على الله لمقارعة أعدائه الألداء حتى هزموهم بإذنه، وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله.
واليوم عندما أرى المجاهدين وهم يدوسون مدرعات الأعداء تحت أقدامهم ورايات التوحيد ترفرف فوقها، أتذكر حالة الإستضعاف وأظن أننا نعيش تفسيراً حياً لقوله تعالى: (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ).

إن هذه الفتوحات السريعة المتوالية تبشرنا بأن المجاهدين يسيرون نحو مراحل التمكين بخطى ناجحة نحو الإنتصار الكامل، فإنهم لا يشنون هجوماً على ثكنة أو مديرية أو مدينة إلا ويفتحونها في أسرع وقت ممكن.
وللعلم بأن الإمارة الإسلامية في هذه الظروف لا تريد إحكام السيطرة على المدن بل تضطر إلى الإنسحاب منها، لأن العدو الحقود اللدود لم يكف شره عنا بعد، فبعد سيطرة المجاهدين على منطقة بلدية يقوم بالقصف العشوائي الهمجي مما يتسبب في حدوث دمار كبير وسقوط ضحايا من الأبرياء العزل كما حصل في الآونة الأخيرة في مدينة قندوز، حيث قصف الصليبيون الحاقدون مستشفى لأطباء بلا حدود، ودمروا منازل المدنيين وقد قتل وجرح بسبب هذا القصف العنيف عشرات من أهالي قندوز، فاضطر المجاهدون إلى الإنسحاب من المدينة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يهيء للمجاهدين أسباب التمكين في مشارق الأرض ومغاربها وأن ينصر عباده المؤمنين وأن يهلك أعداء هذا الدين وأن يجعل كيدهم في نحورهم إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.



خطوات على طريق النصر

المجاهدون في كل يوم يخوضون المعارك ويركبون المسالك، ويسطرون الملاحم ويفلّون الصوارم، وفي الشهور الأخيرة فتح الله لهم فتوحات مبينة وانتصارات عظيمة، فغنموا غنائم كثيرة وذخائر وفيرة، حتى أن الصليبيين المحتلين أبدوا قلقهم حول تقدم المجاهدين السريع.

أخبار سارة تأتينا من كابول وكابيسا ومن بكتيا وبكتيكا، ومن أورزجان وزابل، ومن فارياب وسربل، ومن قندز وبغلان، ومن تخار وبدخشان، ومن وردك وبروان ومن هرات وكوهستان، ومن هلمند وكندهار، ومن لغمان وننجرهار، ومن فراه ولوجر، ومن نورستان وكونر.

فكل يوم تأتينا المبشرات من جميع الجبهات ولله الحمد، فمن هنا بشرى فتح المديريات، ومن هناك تهنئة بمناسبة سيطرة المجاهدين على القواعد والثكنات، هذا يبشرنا باستسلام العشرات من عناصر العدو، وذاك يخبرنا بتضييق الحصار على قواعدهم ومراكزهم، هؤلاء المجاهدون يغتنمون كميات كبيرة من الغنائم، وأولئكم الأبطال يقتحمون السجن فيخرج أسرى المسلمين أفواجاً من الزنازين والمعتقلات، بالأمس كنا نتلقى أخبار مقتل العشرات من المجرمين واليوم نسمع أنباء وقوع العشرات منهم في أسر المجاهدين.

نعم! لقد فتح المجاهدون هذا العام مراكز مديريات كثيرة، فتحوا وردوج، ويمكان، وجرم في ولاية بدخشان، ودشت أرتشي، وتشاردره في ولاية كندز، ونوزاد وموسى قلعة وبغني وديشو في هلمند، وخوجياني، وناوه، ورشيدان في ولاية غزني، ومديرية نوبهار في ولاية زابل، ومديرية ريكستان في ولاية قندهار، ومديرية بكوا في ولاية فراه، ومديرية كوهستانات في ولاية سربل، كما سيطروا على مناطق واسعة ومساحات شاسعة في مختلف الولايات.

إن هذا التقدم وهذه الفتوحات لم تأت بين عشية وضحاها، بل أحرزها المجاهدون بعد تضحيات جسيمة وبطولات كثيرة، وبعد طول عناء وبلاء وعمل دؤوب وجهد متواصل، وبعد صبر ومصابرة وصمود وثبات وجهاد ومقاومة دامت لعقود من الزمن، لقد سالت دون هذه الإنتصارات أنهار من الدماء وتطاير لنيلها الكثير من الأشلاء، لقد ذهب بسببها الكثير من الشباب إلى ظلمات الزنانين والمعتقلات، وتحملوا المصاعب والمشقات، قال الله تعالى: (الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ).

لقد بدأت الإمارة الإسلامية صراعها مع أعتى قوى العالم بأيدٍ خالية، فلم يكن المجاهدون يملكون في بداية المقارعة سوى بندقيات مصدوءة ورصاصات معدودة، وخرجوا بأقدام حافية وبطون جائعة متوكلين على الله لمقارعة أعدائه الألداء حتى هزموهم بإذنه وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله.

واليوم عندما أرى المجاهدين وهم يدوسون مدرعات الأعداء تحت أقدامهم ورايات التوحيد ترفرف فوقها أتقهقر إلى حالة الإستضعاف في الخيال وأظن أننا عشنا تفسيراً حياً لقوله تعالى: (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (26)).

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يمكن لدينه في الأرض وأن ينصر عباده الصالحين المجاهدين على أعداء هذا الدين في مشارق الأرض ومغاربها إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.



الجهاد الجاري في أفغانستان دخل مرحلته المتقدمة

بقلم: حبيب مجاهد

تمرّ جميع الكفاحات للحفاظ على حياتها وفي سبيل الوصول إلى هدفها بمراحل وأطوار مختلفة من الجهد والعمل بدءاً من تشكل نواتها وقيام عودها ومروراً بمراحل تطوّرها ووصولها إلى الهدف. وقد مرّ الجهاد الجاري ضدّ عدوان الكفر العالمي خلال أربع عشرة سنة الماضية من تاريخه بالمراحل نفسها. إنّ هذا الجهاد قد ابتدأ في شكل بدائي ضئيل ضدّ المحتلّين الغربيين الذين كانوا في كامل قوتهم العسكرية.

إنّ المرحلة الأولى لهذا الجهاد كانت في الحقيقة مرحلة إذكاء جذوة الجهاد، وكانت تتمثّل في جهود إثبات تواجد المجاهدين ضدّ الاحتلال، وكانت هذه المرحلة عبارة عن القيام بالدعوة إلى الجهاد والتحريض عليه وتوعية عامة الناس بأمر مقاومة المحتلّين، وكان يقوم عليها عدد قليل من المجاهدين مستغلّين ظلام الليالي في ظروف صعبة للغاية إلى جانب قليل من العمليات الجهادية الشكلية ضدّ القوات الغربية المحتلة. وبذلك كان المجاهدون يحاولون إبقاء جذوة الجهاد متّقدة في تلك المرحلة الأولى.

وبعد مرور فترة من الزمن انتقلت الفعاليات الجهادية إلى طور العلن، وخرجت من ظلام الليالي إلى ضوء النهار، وبما أنّ المجاهدين في هذه المرحلة أيضاً كانوا لا يملكون إمكانيات العلميات الهجومية وتحمّل تبعاتها من معالجة الجرحى وغيرها كانوا يكتفون بالعمليات التفجيرية التي كان يُتّحكم فيها عن بُعد. ولكن فيما بعد بدأت العمليات الهجومية، وبدأ المجاهدون يستهدفون نقاط العدوّ الضعيفة بالهجمات الصاروخية والعمليات الهجومية، وبذلك انتقل الجهاد ضدّ العدوّ من العمليات المشتتة إلى شكل حركة جهادية فعّالة.

ومنّ أهم المراحل لهذا الجهاد في سيره المتكامل هي مرحلة سيطرة المجاهدين على المناطق الريفية في أفغانستان، واستمّرت هذه المرحلة لعدّة سنوات. ولقد حاول العدوّ أن يوصد الطرق أمام المجاهدين لمنعهم من المضي قُدُماً في هذه المرحلة عن طريق إطلاق العمليات الموسّعة التي كان يشترك فيها المحتلّون وعملاؤهم، وعن طريق المداهمات الليلية الخاطفة، والقصف الجويّ الشديد، وهجمات الطائرات المسّيرة، وكذلك عن طريق مشروع المليشيات المحلية، إلا أنّ العدوّ فشل في إيجاد العوائق أمام المجاهدين. واستطاع المجاهدون بفضل الله تعالى أن يُحكموا سيطرتهم على معظم المناطق الريفية أو يجعلوها ساحات تواجدهم. ومع نهاية هذه المرحلة تمّت سيطرة المجاهدين على معظم ساحات أفغانستان، وانحسر تواجد العدوّ في مراكز المديريات والقواعد العسكرية الموجودة فيها، وعلى الطرق الرنيسية الممتدة في البلد.

دخلت العمليات الجهادية في هذا العام ببدء (عمليات

العزم) مرحلة متميزة بشكل كامل، وهي مرحلة سيطرة المجاهدين على مراكز المديريات، وقد أخلوا مديريات كثيرة من تواجد العدوّ بشكل كامل مثلما فعلوا في المناطق الريفية.

وفي السنوات الماضية حين كان المجاهدون يسيطرون على نقطة ما من نقاط العدوّ؛ كان العدوّ -وبخاصة المحتلّون الغربيون- يعتبرون تلك السيطرة تحدّياً لقوتهم وسيطرتهم، فكانوا يسعون بكلّ قوتهم لاستعادة تلك النقطة. ولكن الوضع الآن اختلف تماماً، حيث استطاع المجاهدون في سلسلة (عمليات العزم) أن يعوّدوا العدوّ على تحمل سقوط كثير من المناطق والمديريات. وتسقط في كلّ أسبوع عدّة مديريات، وتنسحب القوات الحكومية من مناطق كثيرة، فلا يستطيع العدوّ أن يستعيد المناطق أو يدافع عن نفسه، فيترك المناطق ويؤسس مراكز للمديريات التي خسرها أمام المجاهدين في مناطق أخرى لإخفاء فضيحة هزائمه عن أعين الناس.

فعلى سبيل المثال، سيطر المجاهدون على أربع مديريات في ولاية (غزنى) بشكل كامل، إلا أنّ العدوّ أسس مراكز إدارية لتلك المديريات في مراكز هذه الولاية. وكذلك سيطر المجاهدون على مديرية (خروار) في ولاية (لوجر) ولكن العدوّ أعلن أنه نقل المركز الإداري لتلك المديرية إلى منطقة (خواجه انگور) في مديرية (چرخ) من هذه الولاية. وصنع العدوّ نفس الصنيع مع المديريات التي خسرها في ولايات (فراه) و(هلمند) و(بدخشان). وبالنظر إلى هذه الحقيقة وإلى هذا الوضع يمكننا أن نقيس حال الولايات في المستقبل على حال هذه المديريات بحيث إن سيطر المجاهدون على مركز ولاية من الولايات فإنّ الحكومة ستفتح مركزاً إدارياً لتلك الولاية في العاصمة (كابل)، وهذا الوضع يدلّ على كامل عجز العدوّ عن المقاومة وعلى أن مصير هذه الحكومة إلى الزوال.

وإذا أردنا أن نحدّد المرحلة الجديدة للجهاد الجاري ضدّ الاحتلال الأمريكي في نقاط محدودة فإنّ ميزات هذه المرحلة هي كالتالي:

1 - يستهدف المجاهدون في هذه المرحلة إلى حدٍ كبير مراكز المديريات، وقد سيطروا حتى الآن على عشرات المديريات. فالسيطرة على المديريات هي من أهمّ ميزات هذه المرحلة، ومعظم المديريات التي فتحها المجاهدون لازالت تحت سيطرتهم، وبذلك وسّعوا سلطتهم إلى مناطق واسعة.

2 - إنّ السيطرة على المديريات تتمّ في البلد كله ولا تنحصر في منطقة دون أخرى، فقد سيطر المجاهدون على المديريات في (كندز) و(بدخشان) وهما في الشمال، كما فتحوها في (هرات) و(هلمند) و(غزنى) و(بكتيكا) وهي في الغرب والجنوب والوسط والشرق.

3 - لقد أوقع المجاهدون ضرباتهم القوية في هذه المرحلة على قوّات المليشيات المحلية في المناطق الريفية والساحات المحيطة بالمدن. وفي بعض الولايات مثل (كندز) وضعوا نقطة النهاية لتواجد تلك القوات.

4 - إنّ المجاهدين في هذا العام لم يلحقوا خسائر فادحة بالعدوّ من خلال السيطرة على المديريات فحسب، بل قضوا على الروح القتالية لدى جنود العدوّ أيضاً، فالجنود في صفوف العدوّ فقدوا الثقة فيما بينهم، وصاروا يتهمون بعضهم البعض بالتواطوء مع المجاهدين، وأصبح الجنود لا يثقون في قادتهم، وبدؤوا يميلون إلى الإستسلام للمجاهدين.

5 - غنم المجاهدون في هذا العام غنائم كثيرة من مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة والذخيرة والوسائل العسكرية الأخرى خلال سيطرتهم على المستودعات الكبيرة للعدوّ. فأصبحت لديهم الآن كفاية ذاتية في هذا المجال للمرة الأولى، وأصبح المجاهدون الآن يملكون مئات المدرعات من نوع (همر) ومن الدبابات ومن ناقلات الجنود من نوع (رينجر) ومن المدافع الثقيلة.

6 - توجّه المجاهدون في هذا العام إلى فرض سيطرتهم على الطرق الهامة، وقد أغلقوا الطريق الدائري في البلد أمام العدوّ في عدّة مناطق من ولايات (بغلان) و(فارياب) و(بادغيس) و(فراه) و(زابل) و(غزنى) و(ميدان ودرگ)، ولديهم الآن القدرة الفعلية لإغلاقه أمام العدوّ متى ما شاؤوا.

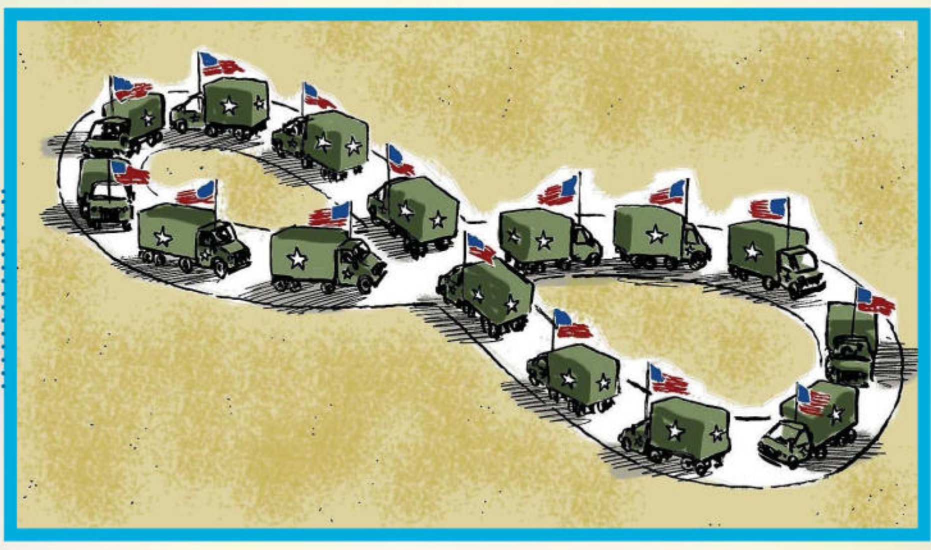
7 - استطاع المجاهدون أن يهدّدوا العدوّ في مراكز الولايات مثلما فعلوا في مراكز المديريات. فعلى سبيل المثال سيطر المجاهدون في هذا العام على مركز مديرية (كندز) ثم تركوه لأسباب عسكرية. وكذلك اقترب المجاهدون من مراكز ولايات (أرزگان) و(فارياب) و(زابل) و(سرپل) و(ميدان وردگ) و(غزنى) و(بغلان) وولايات أخرى. وصارت تلك المراكز الآن في مرمى أسلحة المجاهدين. وفي ولاية (هلمند) يسيطر المجاهدون على منطقة (باباجي) التي هي جزء من مدينة (لشكرگاه) مركز ولاية (هلمند) وتقع على بعد عدّة كيلومترات من مركز المدينة.

8 - إنّ المجاهدين بتعاملهم الحسن أثناء فتح مدينة (كندز) والمديريات الأخرى في هذه الولاية وغيرها كسبوا ثقة الناس، وازدادت شعبيتهم في المدن أيضاً. لأنّ معاملة العفو والصفح التي لاقاها الناس من المجاهدين الفاتحين في المدن ذكرتهم بأخلاق الرعيل الأول من هذه الأمة، لأنّ الممتلكات الخاصة والعامة لم تتضرّر في تلك الفتوحات، ولم يُرى أي مثال للنهب والسرقة والاعتداء والظلم أو أخذ الثأر. ولم يختلف المجاهدون فيما بينهم على الغنائم، كما لم يسمحوا بحدوث أي فوضى، فتسبّب كل هذا في إثبات السمعة الطيبة لمجاهدي الإمارة الإسلامية على مستوى البلد والعالم.

وعلى العموم فإنّ المرحلة الجهادية الجديدة هي مرحلة هامّة وحاسمة، وتحمل في طيّاتها صعود نجم الحركة الجهادية وزوال سيطرة العدوّ وانسحابه من ميدان المعركة. ونسأل الله تعالى أن يتمّ على المجاهدين هذه المرحلة أيضا بالخير والنصر، وأن يجعلها وسيلة للفتح الكامل للبلد وتطبيق الشريعة الإسلامية فيه.

أوباما .. وسيناريو الانسحاب!

بقلم: صلاح الدين



عندما استلم أوباما السلطة في الولايات المتحدة قبل ثماني سنوات تقريباً تعهد في تصريحاته آنذاك بعدم استمرار بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان وأكد انه عازم على إنهاء الحروب الخارجية التي تخوضها واشنطن، وبحسب خططه السابقة كان من المفترض أن تخفض واشنطن تعداد قواتها في أفغانستان مع نهاية العام 2016 من عشرة آلاف إلى ألف جندي لحراسة السفارة الأمريكية في كابول، لكنه استبدل قراره السابق بقرار تأجيل الانسحاب وعززه بأن القوات الأفغانية لا تزال غير قوية مشيراً إلى تحقيق القوات المناوئة للحكومة العميلة مكاسب جمّة، ويُعد هذا تراجع كبيرلأسود البيت الأبيض الذي رأى إنهاء الحرب في أفغانستان من أعظم إنجازاته عند اعتزامه سحب جميع القوات باستثناء القوات المكلفة بحماية السفارة الأمريكية بنهاية 2015، لكنْ تراجع البيت الأبيض إلى إرجاء سحب القوات بحيلة أن الجنود الأفغان لا يحرزون التقدم والنجاح المنتظر وأن أداءهم مخيب لآمال الغزاة والمعتدين بكل المقاييس على مستوى السياسة والإدارة واستتباب الأمن والاستقرار والحكم على الرغم من إنفاق أسيادهم عليهم حوالي 60 مليار دولار طوال 14 عاماً.

قررت الولايات المتحدة إبطاء وتيرة سحب الجنود من بلادنا. وقال أوباما أنه وافق على خطط لتمديد بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان إلى ما بعد عام 2016، وبموجب القرار ستبقي الولايات المتحدة على القوة الراهنة وقوامها 9800 جندي معظم عام 2016؛ لأن سيطرة طالبان على محافظة قندوز أثبتت أن القوات الأفغانية ما زالت عاجزة عن ضبط الميدان بمفردها. وبموجب الخطة الجديدة سيتم تقليص عدد الجنود إلى 5500 مع بداية عام 2017 وستكون القوة موجودة في أربعة مواقع هي كابول وباجرام وجلال أباد وقندهار.

نعم على مدار آلاف الأعوام الماضية، شهدت بلادنا عدداً لا يحصى من الغزاة، بدءاً من جنكيز خان إلى تيمورلنك إلى سلالات المغول. وفي كابول توجد المقبرة البريطانية التي تضم قبور الجنود الذين قتلوا في الحربين الأنجلو-أفغانية في القرن الـ19، و بالأمس 7 تموز عام 1979م أرسل الإتحاد السوفييتي المعتدي قواته وأبدى المجاهدون الأبطال مقاومة شديدة للجيش الأحمر، مما أدى إلى إنسحابه كاملاً في فبراير1989م متلبسا بالخزي والعار. فهذه البلاد استعصت جبالها الوعرة وعزائم شعبها الصامد على الغزاة فهزمت الجيش الأحمر السوفياتي في ثمانينيات القرن العشرين شر هزيمة ودفنت في مقبرة كابول جنود السوفييت، واليوم أصبحت مقبرة الأمريكان والحلف الاطلسي، وسيكون الانسحاب الأمريكي المماثل غير بعيد إن شاء الله.

إن رباً كفاك بالأمس سيكفيك في غدٍ ما يكون

بدأت الحرب على بلادنا منذ 14 عاماً من قبل أمريكا وحلفائها وبمساندة من قوات المعارضة الأفغانية المرتزقة، فسقط نتيجة هذا الهجوم الوحشي الكثير من

الشهداء المدنيين والكثير من الجرحى، وقد ألقت طائرات من طراز «بي - 52» قذائفها وحممها على رؤوس الأبرياء من عامة الشعب، وشاركت حاملات الطائرات والآليات الحربية المتطورة في الهجوم، وأُطلقت صواريخ من طراز توما هوك وانتشر الذعر والهلع. قامت القوات الأمريكية وعشرات الدول المتحالفة معها بعمليات قصف مكثف ومركز على المدن والقرى، واستخدمت القوات الأمريكية قذائف مزودة بأسلحة كيماوية، واستخدمت أيضا في عملياتها العسكرية أسلحة محرمة دوليًا مثل القنابل العنقودية والإنشطارية، كما استخدمت قنابل اليورانيوم وقامت بانتهاك أحكام القانون الدولي في وضح النهار. احتلت الولايات المتحدة الأمريكية بلادنا بحجج واهية، وهم منذ ذلك اليوم يبيدون هذا الشعب بكل الوسائل المتاحة لهم، لا يتوقفون عن القصف والنسف والدمار الشامل والمداهمات الليلية والاغتيالات والاعتقالات ولاعن شن غارات على البيوت السكنية الآمنة والأماكن المقدسة لأنهم خسروا المعركة في الميدان.

غزت أمريكا الغاشمة بلادنا وحملت ديموقراطيتها المتوحشة على ظهور الدبابات والطائرات وفرضتها على شعبنا بقوة الحديد والنار، وفي الحقيقة هم أعداء الحريّة وشعارهم القتل والقصف والتدمير والمحاكمة بدون دفاع.

نعم إنَّ غمامة الإجرام الأمريكية التي ظلَّلت العالم بأسره منذ قرن وآذتهم بشتى أساليب الإيذاء ، وتعدت على دمائهم بل تغذّت عليها، نحن على يقين إنَّ هذه الهمجية التي تتعامل بها أمريكا مع شعوب الأرض لن تبقى أبد الدهر.

لقد بشَّر الكثير من مفكري أمريكا نفسها بسقوط هذه الدولة الظالمة، وزوالها عن ظهر المعمورة، لأنها تعدت على حقوق الحق، وعلى حقوق الخلق، ومن ذلك ما قاله توماس شيتوم وهو من قدماء المحاربين في فيتنام وصاحب كتاب الحرب الأهلية الثانية: (أمريكا ولدت في الدماء، ورضعت الدماء، وأتخمت دماء، وتعملقت على الدماء، ولسوف تغرق في الدماء!) .

حقا تورط الأمريكيون ومن غامر معهم بغزو بلدنا، وعاد التراب مجدداً ليشرب دماء الغزاة والمعتدين، ففي هذا البلد هزم البريطانيون وكانت الهزيمة مؤشراً على انهيار امبراطوريتهم . وفي هذا البلد هزم الروس وكانت الهزيمة سبباً من أسباب إنهيار النظام السوفيتي. واليوم جاء دور انصهار الغطرسة الأمريكية بإذن الله. قال الأمير الراحل رحمه الله: (إنّ الله وعدنا بالنّصر وأمريكا وعدتنا بالهزيمة وسيرى العالم من أصدقُ وعداً!)

فسبحان الذي أوجب على نفسه نصر المؤمنين; وجعله لهم حقا، فضلاً وكرماً. وأكده لهم في الصيغة الجازمة التي لا تحتمل شكاً ولا ريباً حيث قال: (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) القائل هو الله القوي العزيز الجبار المتكبر، القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير. يقولها سبحانه معبراًعن إرادته التي لا ترد، وسنته التي لا تتخلف، وناموسه الذي يحكم الوجود، لاشك أن الله تعالى لا يخلف الميعاد وقد آن أوان نصره .

ويرى العالم بأم عينيه الفشل الأمريكي الذريع حيث أفرز الاحتلال القتل والدمار والنسف والهدم وهتك الأعراض. وتشير الإحصائيات إلى خسائر بشرية كبرى، حيث أسفرت المواجهات بين المحتلين والمقاومين عن سقوط 2387 قتيلا من الغزاة حتى اليوم، وقتل الإحتلال 38000 من المدنيين العزل، وهناك قتلى من المقاومة والجيش العميل حيث ترتفع الحصيلة إلى مئات الآلاف، ورغم كل هذه الأرقام والخسائر الفادحة، لم ينجح الجيش الغازي في أن ينعم بالأمن والاستقرار أو كسب ثقة الشعب الأفغاني، وهيهات أن يكسب، كما يقول أحد الأطباء الأمريكيين لأحد الجنود: "حين تقتلون الناس وتبيدون عائلاتهم وتدمرون منازلهم وتحرقون قراهم وتقصفون حقولهم بالقنابل العنقودية، تكونون قد خسرتم معركة كسب القلوب والعقول. على مَن نحاول أن نكذب؟ على أنفسنا؟ لماذا نتفاجأ بردّهم؟ لسنا بصدد كسب هذه الحرب، نحن بصدد خلق أعداء أبديين لنا. حان الوقت كي نقتنع بأننا رهينة أكاذيب رؤسائنا".

نرى بشائر الفتح في طول البلاد وعرضها. فهاهي الطائرة من طراز "أف16-"، "تعرضت لنيران أسلحة المجاهدين في إقليم بكتيا ، وأسقطوها في شرق أفغانستان في 13 من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، وهذا ثالث حادث تتعرض له طائرة من قوات التحالف خلال شهر، ففي الثاني من تشرين الأول (أكتوبر) تحطمت طائرة نقل عسكرية أميركية بعد إقلاعها، مما أدى إلي مقتل 11 من أفراد "ناتو"، وفي 11 من الشهر ذاته، قُتل خمسة من أعضاء القوة الدولية وأصيب خمسة آخرون، حين تحطمت طائرة هليكوبتر عسكرية بريطانية في حادث آخر في كابول، وأعلنت وزارة الدفاع البريطانية حينها مقتل اثنين من جنودها في الحادث، كما صرّح الحلف أن متعاقدا مدنياً فرنسياً لم يكشف عن هويته، وجنديين أميركيين قتلا كذلك. وبذلك يرتفع عدد العسكريين البريطانيين الذين قتلوا في أفغانستان منذ اجتياح أفغانستان بقيادة أمريكا إلى 456 قتيلاً.

وقتل مجاهد بطل -حين فجر الحزام الناسف- عشرات الضباط عند أكاديمية للشرطة في كابول وقالت مصادر أمنية إن الهجوم أدى إلى سقوط 50 أو 60 شخصاً على الأقل ما بين قتيل ومصاب.

كما شنت المقاومة هجوماً مركباً ضد كامب انتيجريتي بدأ بسيارة ملغومة أعقبه إطلاق نار من أسلحة ثم تفجيرات أخرى. وجاءت هذه الهجمات بعد أقل من 24 ساعة من هجوم بشاحنة ضخمة ملغومة قرب مجمع للجيش العميل في كابول مما أدى إلى مقتل 15 من العملاء على الأقل وإصابة 248 آخرين.

وقد تم تحرير أكثر من 20 مديرية في جميع البلاد خلال الشهور الماضية وأغلبها في الشمال، كان آخرها -عند تسويد هذا المقال- مديرية مارجه في هلمند الأشاوس. ورد الله الذين كفروا بغيضهم لم ينالوا خيراً.

حوار مع:

أسير محرر

الحوار التالي يكشف واقع الأسرى في الزنزانات الأمريكية وزنازين عملائهم، ويظهر فشل التكنلوجيا الأمريكية، ونصر الله القدير. حوار أجراه الأخ خالد البستي مع صديق له مجاهد في سبيل الله من هلمند.

♦ الصمود: كيف أُسرت؟

الأخ المجاهد: كنت عائداً من نوبة جهادية استمرت ثلاثة أشهر، بتُّ في بيت صِهري، في مديرية (كرشک) من (هلمند) فهاجمنا الأمريكان في ليلٍ دامس، وأخذوني.

♦ الصمود: هل قاتلتهم ؟

الأخ المجاهد: لا، لم يكن عندي أسلحة في ذاك الوقت، ولم أجد طريقاً للخلاص، كنت في حالة استراحة، ففوّضت أمري إلى الله، فتكالب هٰؤلاء عليّ مثل الذئاب، والكلاب، ربطوا يديّ بالسّلاسل، وألبسوا رأسي الكيس الأسود، وذهبوا بي نحو الدّبابة، وتحركت الدّبابة، ووقفت بعد مدّة قليلة، ووضعوني أمام عربة الدّبابة، ظننت أنهم يريدون قتلي بعُبورِ الدّبابة علي، لكن وصلت الطائرة، فأجلسوني فيها.

♦ الصمود: هل سألک شيئًا أو ضربک داخل الطائرة؟

الأخ المجاهد: نعم، حينما جلسنا في الطائرة، سألني أين المُلّا محمد عمر، وأين رؤساء طالبان؟ فقلت: أنا رجل من عامّة الناس، لا أعرف شيئًا عن هذهِ الأمور، أنتم تقولون أنكم ترون كلّ شيءٍ، ولا يمكن لِأحدٍ أن يختفي عنكم حتّى النّملة في الأرض، فكيف لا ترون مُلّا محمد عمر، وزُملاءه؟! عندما سمعوا هذا، بدأ الحُمُر بالضرب، واللّكمات، وبالسّبّ، والشّتم، حتّى جُرح سِنّي وخدّي، ووصلت الطائرة في ذاك الحين إلى مكانٍ، ونزلت، عندما نزلنا من الطّائرة، أسرعوا بي كما الذئاب يهجمون على الصّيد، ويُهرولون به إلى منازلهم، فأدخلوني في قفص حديدي، وانتزعوا منّي القميص، والكيسة السوداء وأغلقوا الباب.

♦ الصمود: ماذا شاهدت في ذلك المكان؟

الأخ المجاهد: حينما جلست في القفص، كنت أسمع صوتًا، أو أزيزًا كأزيزِ المِرجل: من ذكرٍ، وتلاوةٍ، وتسبيح، فإذا فلق الصبح، رأيت طابورًا من الأقفاص وفي كلّ قفص مجاهد، يذكر ويدعوا الله عزّ وجل لإعلاء كلمة الإسلام، ولِعزّة المسلمين، ويبكي أمام الله عزّ وجلّ لِفتح المجاهدين ونصرتهم.

فسألت سجيناً آخر كان قريباً من قفصي، ما هذا المكان؟ قال: هذه قاعدة جويّة عسكريّة لِأميركا، تسمّىٰ باسم (شوراب) وقال: هنا قانون: من يتكلّم فهو يقوم يومًا كاملا، فاخترت السّكوت.

♦ الصمود: كم مكثت هناک وما ذا حدث بعد ذلک؟

الأخ المجاهد: في نفس اليوم بعد طلوع الشمس، جاء

الجنديّ وذهب بي إلى قاعدة التفتيش، فوجدتُ هناك المفتشَ الأمريكي، مع المترجم الأفغاني، ناداني المترجم يا (حكيمي) ثلاث مرّات، لم أجبه، فضربني المفتّش بلطمةٍ على الوجه، إزداد الألم، وسال الدّم.
قلت له: لماذا تضربني؟ قال: لِمَ لا تجيبني؟ قلت له: أنا أنادَى باسم عبد الحليم، أو باسم الخطيب، لا أعرف الحكيمي من هو؟ قال: إصبر! فذهب وأتى بحاسوب وفتحه، وأراني صوري، وسمعت كلامي مع زملائي الّذين كانوا معنا في ساحة الجهاد، بعضهم استشهدوا في سبيل الله، وبعضهم حتّى الآن على قيد الحياة، وعندما رأيت هذا المنظر كدتُ أن أبكي، ولكن تحملتُ نفسي.
قال الترجمان: من هذا؟ قلت له: لا أعرف. قال: هذا أنت مع زملائك! قلتُ: ربما ولكن في بصَري ضعفٌ وقصر.

♦ الصمود: هلْ نِلْت الحريّة بعد ذلك أمْ أصبحت مجرمًا؟
الأخ المجاهد: لا يأخي: بل قال المفتّش، أُفَحّص صوتك، في جهاز التعرف على الأصوات، فإن وافق صوتك الحالي صوتك في الحاسوب، تسلّم وتقر بأنك الحكيمي؟ قلت: أنا لست ذاك وإلا فتش، وكان رقّم صوتي في الفيديو الذي في جهاز الحاسوب أحد عشر.
قال للترجمان: اذهب إلى تلك الغرفة، وتكلّم معه عبر الجوّال، سألت الله عزّ وجل في ذاك الحين، يا ربّي، يا ربّي، يا ربّي، حوّل وغيّر صوتي، من صوتي القديم، وقدّمت بعض الأعمال الحسنة التي قمت بها لِرضا الله عزّ وجلّ في ساحة القتال، رَنَّ التّرجمان، تكلّمت معه، وأرٰى علىٰ شاشة الحاسوب، أصبح رقم صوتي، من أحد عشر إلى تسعة عشر، حمدتُ الله عزّ وجلّ في خاطري، وقلت بلسان الحال، أنت العزيز، وأنت علىٰ كُلّ شيءٍ قدير.

♦ الصمود: ماذا حصل بعد ذلك؟
الأخ المجاهد: دُهش هٰؤلاء وتحيّروا وخجلوا على ما فعلوا، ثم بدؤوا بمكالمة أخرى، لإخفاء خجلهم.
وقالوا: لماذا لا تفطر؟ وكانت تلك الأيّام، أيّام شهر رمضان المبارك، فأجبتهم "أنا مسلم، وعالم، لا يمكن لي الفطر في هذهِ الأيّام المباركة".
فأرسلوا جنديّ، وجاء برجلٍ طويل أحمر، ذو عينين صغيرتين زرقاوين، سألني هل أنت عالم؟ قلتُ : نعم. فبدأ يتكلّم، وقال: أنا عالم بالكتب السماويّة الأربعة، فلماذا تظلم نفسك ولا تفطر؟، سِنّك مجروح وعلى الرغم من ذلك أنت صائم، وإنّ الله عزّ وجلّ لا يرضىٰ بالظلم لا على نفسك ولا على الغير.
فقلت له: إنّ جهاز التعرف على الأصوات صدّقني، ولا دليل عند هٰؤلاء، فلماذا لا يتركونني لأذهب إلى بيتي؟ هاهي الإنسانيّة، وحقوق البشر الّتي تتشدقون بها أمام العالم، قُمتُمْ بضربي، وشتمي، وجرحي قبل إصدار القضاء والقرار أليس هذا ظلم؟ وصلتم إلى نهاية الظّلم، وتقول لي لا تظلم نفسك!
فغضب هذا، وضربني ضرباً لا أستطيع أن أصفه بالكلام، وقال: اذهب به، واتركه في قفصه إلى أن يموت.

♦ الصمود: صف لنا الأيام الّتي قضيتها بعد ذلك.
الأخ المجاهد: قضيت هناك فترةً عَصِيْبة، وكانت أيّام رمضان المبارك في موسم الحرارة، ولم تكن الملابس على جسدي، احترق جلد جسمي وأعضائي من شدّة الحرارة، بعد أيّام عديدة، جاءت هيئة التفتيش، من المطار العسكري الأمريكي (بكرام) سألني هٰؤلاء نفس الأسئلة، وأجبتهم نفس الأجوبة، وتكلمت مع المترجم عبر الجوّال مرّةً أخرى، كانوا إذا رأوا صورتي في الحاسوب التي كانت توافقني تماماً، وكلامي في الحاسوب لا يوافق كلامي الحاليّ، دُهشوا وما وجدوا إلّا الذّل والخجل، لأنهم رأوا فشل علومهم.
فقالوا: نحن نقوم بحلّ قضيتك، عرفنا أنك لست من الإرهابيين، ولكن تتعاون معنا ضدّ الطالبان، وندفع إليك المال وكل ما تحتاج إليه، وإذا لم تتعاون معنا ستمكث هنا سنوات، قلت له: أنا لا أستطيع هذا الأمر، ولا أقوم به. وعندما يئسوا مني، فوّضوني إلى رجال الحكومة العميلة.

♦ الصمود: كيف وجدتّ رجال الحكومة العميلة ومعاملتها معك؟
الأخ المجاهد: أقول لك باختصار، ليس لديهم ذرة إنسانيّة، بل هم أضلّ من الأنعام، ولا وجود للرحمة والشفقة والأخلاق الأفغانية في عُرُوقِهم ودَمِهم، فلا تسأل عن الاستهزاء بالعلم والعلماء وبالجهاد والقرآن، وبشعائر الإسلام من صلاة وصيام.

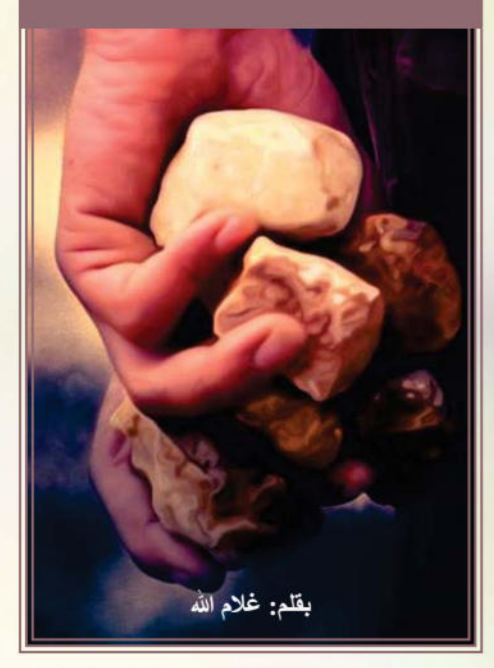
♦ الصمود: كيف حصلت على حريتك من هؤلاء الظلمة؟
الأخ المجاهد: مكثت هناك حوالي شهرين، لا يمضي علي يوم إلّا عُذّبتُ فيه غاية العذاب، بعد ذلك دفع إليهم بعضُ الإخوة من الإمارة الإسلاميّة الأموال الضّخمة، وهكذا نلتُ الحريّة بفضل الله عزّ وجلّ والحمدلله على هذا.

♦ الصمود: ما هي رسالتك إلى شباب الأمّة الإسلاميّة؟
الأخ المجاهد: إخوتي في الله، فكروا دائماً فيما يعود على الأمّة بالخير والمسرّات، واقطعوا دابر الكفر والإلحاد، وارفعوا شأن الأمّة الإسلاميّة في جميع الدّول والبلدان.

♦ الصمود: شكرًا يا حبيبنا في الله.
الأخ المجاهد: جزاكم الله أحسن الجزاء. (والسلام)



إلى أبطال انتفاضة القدس



الحمد لله المحمود بجميع المحامد تعظيماً وتشريفاً وثناءً، المتصف بصفة الكمال عزةً وقوةً وكبرياءً، به نصول، وبه نجول، وبه نأمل دفع الكروب شدة وبلاءً، ودرء الخطوب ضنكاً ولأواءً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له اختص المسجد الأقصى بالفضائل معراجاً وإسراءً، وحذرنا من كيد اليهود ووصفهم بأنهم أشد الناس للمؤمنين عداءً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل هذه الأمة جهاداً وفداءً، وأعظمها قدوةً واصطفاءً، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين ضربوا أروع الأمثلة صفاءً ووفاءً وطهراً ونقاءً، والتابعين ومن تبعهم وسار على نهجهم اهتداءً واقتداءً واقتفاءً، صلاة لا تطاولها أرضٌ أرضاً ولا سماءٌ سماءً، وسلم تسليما يزيده بهجةً وبهاءً ونوراً وضياءً وبركةً وثناءً.

أما بعد: لايخفى على مسلم بأننا في حرب مع أمكر وأخس البشر على وجه الأرض، وقد رأى الناس كلهم أن تاريخ الظلم والسرقة والغصب والتعاون على الإثم والعدوان لم يعرف أبشع ولا أشنع ولا أفظع من الذي يفعله الأعداء بفلسطين.

نرى ونشاهد في هذه الأيام جرائم اليهود تتكاثر وتزبد، حتى قام شباب فلسطين يطعنون بكل بسالة جنود اليهود بالسكاكين، وما يفعله هؤلاء الشباب يفوق كل الخطب.

فالسكين وصفة يقدمها الأقوياء المقتدرون – عندما لايملكون سلاحاً غيره- على القول والفعل. والمبادرات (الفاطسة) يقدمها الواهنون الضعفاء الذين سلموا (خطام) أنوفهم للأجانب يقودونهم حيث شاؤوا.

ويح نفسي أوما درى اليهود بأننا نرضع أولادنا مع حليب الأم وجوب الجهاد لاسترداد فلسطين، ونعلمهم كلمة "فلسطين" مع كلمة "بابا" و "ماما"؟

فيا أيها الأعداء لا تفرحوا بتشتتنا في هذا الزمان، إن نسيتم تاريخنا فاقرؤوا من جديد تاريخ عماد الدين ونور الدين و صلاح الدين، الذين قاموا في زمان كنا فيه أكثر انقساماً وأشد اختلافاً، كان في سوريا وحدها عشر حكومات إسلامية وصليبية، وكانت حماة دولة وشَيْزر دولة، وكان في صرخد (وهي قرية في جبل الدروز) دولة! فلما جاءت دعوة الإسلام محت دول الباطل، دول الضعف والانقسام، وأقامت دولة الوحدة تحت راية التوحيد.

لقد أضعنا أياماً كثيرة وفرصاً كثيرة، ولكن لا يزال تدارك الأمر ممكناً.

بماذا؟

نعم؛ بتغيير هذه الحال، وإن سألتم : كيف نغير هذه الحال؟

فسأجيبكم: لقد شرح الله لنا القانون: (إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم). فهل غيرنا ما بأنفسنا؟ هل طهرناها من أوضار الشبهات وأدران الشهوات؟ هل بّدلنا بتفرقنا اجتماعاً على كتاب الله؟ هل سددنا آذاننا عن وسواس الشيطان من الإنس ومن الجانّ وفتحناها لنداء الرحمن؟

أمرنا الله أن نعدّ السلاح للمعركة فقال: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة). فلابد من القوة. لابد من السلاح.

أيها الإخوة المرابطون، وياحملة السكاكين! على أرض فلسطين المجاهدة الصامدة أرض العز والشموخ والفداء والتضحية والجهاد والإباء، يا أهلنا في الأرض المباركة فلسطين، يا أحبتنا في أرض الإسراء والمعراج، عذراً إن وجدتم في كثير من أبناء أمتكم التخاذل والتثاقل. فلَكم أرّقنا أنّ أقصانا أسيراً بأيدي الطغاة البغاة العتاة، فما يُذكر الأقصى -أقرّ الله الأعين بفك أسره وقرب تحريره- إلا وتعتصر قلوبنا حسرة وأسى على ما جرى له وما يجري مما فطّر الأكباد وأدمى القلوب، وصبراً أيها المرابطون لقد سطرت انتفاضتكم المباركة بأحرف العز والنصر والشرف ملحمة من أروع النماذج في التاريخ المعاصر، لقد أعدتم الأمل في النفوس فثقوا بنصر الله لكم متى نصرتم دينه (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) قلوبنا معكم، والله ناصركم، والمال نبذله فواصلوا دربكم واستنهضوا الهمما.

هنيئا لكم تقديم الأرواح رخيصة في سبيل الله، ودعاؤنا أن يتقبل الله قتلاكم شهداء، وأن يكتب لمرضاكم عاجل الشفاء، وأن يحيينا وإياكم حياة السعداء، لا تينسوا من روح الله، فالنصر قادم بإذن الله (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين)، (ألا إن نصر الله قريب).

وسيأتي الله بقوم

يحبهم ويحبونه

بقلم: عماد الدين الزرنجي

إنّ تاريخ أفغانستان المشرق يذكّرنا بماضٍ مجيد وعظمة فريدة قلما توجد في تاريخ الشعوب والملل، ماضٍ يحمل في طياته مجداً وازدهاراً جعل هذه البلدة الطيبة صامدة أمام السيول الجارفة والأعاصير الفتاكة.

تاريخ بلدنا الحبيب سجّل في صفحاته ذكريات جميلة وبطولات رائعة ومفاخر استعصت الحصر. فقد كانت أفغانستان قديماً جامعة لروّاد العلم والدين والحركة والجهاد، الذين جسّدوا أغلى معاني التضحية والرجولة والمروءة والسعي الحثيث لسعادة البشرية، وأبوا أن يخضعوا للظلم والاحتلال والركون إلى طغاة الشرق والغرب، فكانوا في صراعٍ دائم مع المحتلين والظالمين الذين يريدون في الأرض علواً وفساداً.

هؤلاء الأبطال والغيارى الأباة بعاطفتهم الجيّاشة، وقلوبهم السليمة النّقية وإيمانهم الصحيح وعزمهم النّادر، قدموا للبشرية نماذج من أصحاب القلوب الحية السليمة التي تتألم بألم الناس وتسعد بسعادتهم.

التاريخ الأفغاني يذكّرنا أن أفغانستان في سالف عهدها أنجبت شخصيات إسلامية فذّة، وعباقرة فريدون، وحركات قوية، يشتاق الإنسان إلى عودتها ومرافقتها. لم تنشأ هذه المفاخر والتراث المجيد في القصور الشامخة، وبين الأموال الضخمة ووسائد الحرير، ونضائد الديباج؛ بل نشأت على أيدي رجال عاشوا في الأكواخ وتحت وطأة الحياة الصعبة.

ما أجمل هذا التاريخ الرائع، وكم نتلذذ بتصفح صفحاته المشرقة. إن هذا التاريخ يحكي لنا أن أبناء هذه التربة الحبيبة كانوا ملجأ المضطهدين والمظلومين في البلاد المجاورة، فكان المظلومون ينتظرون قدوم الجيش الأفغاني الضخم لعونهم.

لاشك أن الشعب الأفغاني حصل على هذه العزة والمجد بالانضواء تحت راية الإسلام والانصهار في بوتقة تعاليمه والتفاني في سبيله والحفاظ على صفات الرجولة والمروءة والتمسك بها، ولكن مع الأسف اجتمعت عوامل عديدة، وأيادي أثيمة خرقاء، وعقول خربة، على توريط هذا الشعب والإطاحة بصرحه الشامخ ومكانته القيادية السامية.

وإن هذا الشعب -رغم مخططات الأعداء الخبيثة مضى إلى الأمام مخترقاً العوائق والحواجز، غير مبالٍ بالعثرات. ولكن يؤسفنا أن قلة قليلة من المنافقين والسذج المغترين بوعود فارغة ركنت للغرب ومهدت الطريق لاحتلال أفغانستان.

أفغانستان اليوم أسد وقع في سجن الخونة ووقع تحت مخالبهم. أفغانستان صارت أسيرة تحت حكم أشباه الرجال الذين يسوقونها نحو الفساد والهلاك. أفغانستان اليوم وقعت بأيدي أفراد وجماعات منطلقين في سباق رهيب لإحراز أكبر حظ مستطاع من حطام الدنيا وذلك بجرّ البلد نحو الفساد.

إنني كلما أتفكر في قضية احتلال أفغانستان والفساد الموجود بها بسبب هذا الاحتلال، ازداد إيماناً في قول الله تعالى على لسان ملكة سبأ: (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها)، فمن يتأمل في إنجازات الدولة العميلة يرى فساداً مستشري شاملاً متغلغلاً في أحشاء المجتمع الأفغاني. فسادٌ عريض بُذرت جذوره بأيادي المحتلين والطواغيت. فساد إثر فساد في الأخلاق والاقتصاد والمعاشرة وغير ذلك.

والفساد الأخلاقي يقضي على جميع المفاخر والمنجزات العلمية والثقافية والحضارية، إقروْوا معي كلمة الأستاذ السيد أبو الحسن الندوي رحمه الله في هذا الشأن: (إن التاريخ الإنساني يدل دلالة واضحة على أنه لما غرقت سفينة الحياة لفساد أخلاق الناس، وسيئات أعمالهم، غرقت بكل ما فيها من مجموعة بشرية، ورصيد حضاري، ومحصول فكري، وإنتاج علمي وفلسفي، النبوية، ص 88}.

كم من المغتربين الذين يغضون طرفهم عن هذا الفساد وما يؤول إليه من خسائر مادية ومعنوية؛ بل يمدحون تصرفات الدولة العميلة وذلك لتأثرهم الشديد ببعض الإمكانات المادية التي أنجزها المحتلون وإيمانهم العميق بالماديات. كفى بالاحتلال جريمة وقباحة وخزياً هذا الفساد المفسد.



وبكل ما فيها من روائع الشعر والأدب والبيان، وإن هذه السفينة لم تغرق أبداً من أجل الانحطاط الأدبي، وقلة المدارس والجامعات وفقدان التعليم العالي أو من قلة المال وانخفاض مستوى المعيشة، إنها غرقت؛ لأن الإنسان أعدّ نفسه للانتحار، إنه صار معولاً هداماً لذلك البناء الذي فيه فيه متاعه وأهله){ مقالات حول السيرة



ورغم المحاولات الحثيثة لإفساد هذا الشعب، ورغم وقوع بعض الناس في شبكة إعلام الغرب، لازالت هنالك رايات خفاقة، تحركت لنصرة الإسلام، والتجديف بسفينة المسلمين في هذه الديار إلى شاطئ الأخلاق الحسنة والعقيدة الصحيحة. ولا زال هنالك جيش إيماني يقاتل في سبيل الرحمن، وقمع الظلم والفساد والطغيان، ويسعى جاداً أن يوطد صلة الشعب الأفغاني بماضيه النيّر.

إننا ننشد ذلك اليوم الذي يتحقق فيه النصر بأيدي هؤلاء الأبطال، ويُقمع فيه الفساد الأخلاقي. وستتجاوز أفغانستان كما تجاوزت سابقاً، هذه المرحلة العصيبة الرهيبة، وستمضي إلى الأمام لكي تحيا تاريخها المجيد مرة أخرى، وستنجو من هذا الذل والعار، وستكون حسرة على الأعداء نفقاتهم في هذا البلد، وسيُقضى على الخونة والمنافقين، وسيأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. وما ذلك على الله بعزيز.



أطفال أفغانستان .. والمخاطر المحدقة



بقلم: حافظ منصور

كثير من أطفال أفغانستان، عندما تخلو الشوارع، ينامون على الأرض بلا وطاء ولاغطاء، ليس معهم إلا أشباح الظلام، وتهاويل الرعب، وآلام الجوع والبرد والحرمان.
فالأطفال أوضاعهم مأساوية جداً ولاسيما منذ نبت الاحتلال المشؤوم على ثرى وطننا الحبيب، حتى إن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والشهداء والمعوقين العميلة أعربت عن قلقها حول وضع الطفل في أفغانستان قائلة: "إن ما يقارب 3 ملايين طفل أفغاني يواجه خطراً محدقاً في هذا البلد".
واستطردت نسرين أورياخيل هذا الموضوع قبل فترة في مؤتمر صحفي في كابول وقالت مخاطبة الجمهور: تعالوا لنضع وبالتنسيق معاً نقطة النهاية لمزاولة الأطفال في البلاد أعمالاً شاقة وصعبة. مشيرة إلى أن ١٤.٥ مليون طفل في أفغانستان يواجه منهم ثلاثة ملايين على الأقل خطراً محدقاً، وهم بحاجة إلى رعاية شديدة وجدية، وأن 900 ألف منهم يزاولون أعمالاً أكثر صعوبة بحسب السيدة أوريا خيل. إن مستوى التعنت ضد الأطفال قد ارتفع في السنوات القليلة الماضية، ويتطلب الأمر التنسيق فيما بيننا لرعايتهم وحمايتهم والدفاع عنهم، حتى تتم تهينة الأجواء المناسبة لهم. فالإرغام على مزاولة الأعمال الشاقة، والتهريب، والزواج قبل الوصول إلى السن القانوني، والاغتصاب، والعنف المنزلي، والاستفادة من المخدرات بمختلف أنواعها، والتسول هي من الأمور التي تهدد حياة الأطفال في أفغانستان.
نعم؛ هؤلاء الأطفال وهم مئات الألوف بل فاقوا الملايين من المسؤول عنهم؟ من يتولاهم؟

لقد امتدت الأيدي إلى انتشالهم، ولكنها أيدي المبشرين، وأيدي الشيوعيين، وأيدي أمثالهم من الملحدين، أخذتهم لتبدّل أسماءهم وعقائدهم وأفكارهم، فيصيروا وهم أبناءنا كفاراً بديننا، أعداءً لنا، أصدقاءً لعدونا.
وجدير أن أسترعي انتباهكم إلى أن 119 مؤسسة متعلقة بشؤون الأطفال تعمل في أفغانستان، ومع ذلك فإن هؤلاء الأطفال الذين هم بحاجة إلى الرعاية والعناية، لم يشهدوا تغيراً جدياً، لماذا؟ لأن تلك المؤسسات تروم أهدافها الخاصة كما يريد الاحتلال ويرتضيه.
وبحسب تقديرات الأمم المتحدة الرسمية في العام 1391هـ.ش، فإن 50% من سكان أفغانستان المقدر عددهم أكثر من 27 مليون نسمة يشكلهم أطفال دون الخامسة عشرة من أعمارهم، هذا وأن أفغانياً من كل 3 أفغانيين يعانون من الفقر، ولا يملك مبلغا ليشتري به ما يحتاج إليه من الضروريات والحاجيات الأولية، كما أن سيدة من كل اثنتين تعاني من الفقر، وتلك الأرقام قياسية وفق رأي المحللين والمدققين للنظر.
فيا علماء البلد ويامن يحترق قلبه لأطفال أفغانستان: هذه مشكلة قائمة، إن لم تجتمع على حلها عقول المفكرين وأيدي القادرين، كان منها بلاء مستطير، وداء خطير لا نبرأ من تبعاته بعد قرنين من الزمان، فتداركوه من الآن.
كم بينهم من فتى لو تعلّم لكان عبقرياً نابغاً، ولكنّ الفقر قد ساقه إلى الجهل، والجهل قد دفعه إلى الهوان أو الإجرام، فخسر نفسه وخسرته أمته.



انتفاضة السكاكين
وضـرورة الجهاد لتحريـر القـدس

بقلم: سيف الله الهروي

شهدت مدينة «القدس» مؤخراً انتفاضة جديدة، هي انتفاضة السكاكين، استشهد فيها أكثر من أربعين فلسطينياً وهلك عشرة إسرائيليين، والانتفاضة مستمرة سواء بالأحجار أو بالسكاكين وهما السلاحان المتوفران في ظلّ الاحتلال اليهودي الغاشم لهذه المدينة المقدسة؛ لأنّ أسبابها مستمرة، ومن أهمّ أسبابها استمرار الاحتلال، وقيام اليهود بدخول المسجد الأقصى في خطوات استفزازية مشبوهة، والوضع سيزداد توتراً مع قادم الأيام؛ لأن الخطر الحقيقي أبعد من قيام اليهود بدخول المسجد الأقصى، فلقد صرّح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو سابقا بأن السلطات ستقوم بإلغاء هويات مدينة القدس الفلسطينية، أي إلغاء إقامة أكثر من مائة ألف فلسطيني من سكّان القدس، ولو تجرّأ وفعلها الخبيث، لكانت أخطر عمليات تغيير النسيج السكاني لهذه المدينة المقدسة في تاريخها. يرى البعض أنّ الهدف الأساسي من تفجير الوضع الأخير، بالاستفزازات المتعمّدة، والاشتباكات، ومحاولات اقتحام المسجد الأقصى هو التخلّص ممّن تبقّى من أهل القدس من الفلسطينيين.

نجح الإسرائيليون في السيطرة على الأراضي في أنحاء من الضفة الغربية على مدى عقود، وكانوا يتوصلون لهدفهم بذرائع مختلفة كتصنيف الأراضي بأنها أمنية، أو أن سكّانها بلا ملكية، أو بقطع المياه عنها، أو بترك المستوطنين اليهود يهاجمون الأحياء المجاورة، إضافة إلى بناء مستوطنات انتشرت

مثـل السـرطان علـى الأرض المحتلّـة.
المؤسـف أنّ الظـروف الراهنـة فـي المنطقـة، مـن انـدلاع الحـروب المتعـددة، وانتشـار الفوضـى والدمـار، دفعـت القضيـة الفلسـطينية إلـى هامـش قائمـة اهتمامـات العالـم الإسلامي بحيث أصبح الفلسطينيون اليوم يمرون بمرحلـة أكثـر تهميشـاً مـن أي وقـت مضـى، ولقـد تكالبـت الكثيـر مـن الأحـداث ضدهـم فـي ظـلّ الفوضـى العارمـة حولهـم. ومـن ناحيـة أخـرى توجـد هنـاك الكثيـر مـن المشـكلات لهـا جـذور فـي سياسـات الجامعـة العربيـة وقراراتهـا سـابقا بشـأن القضيـة الفلسـطينية، فبعـض تلـك القـرارات اتخذتهـا الجامعـة العربيـة ضـدّ الاحتـلال لكنهـا أضـرّت بالفسـطينين أكثر مـن الإضـرار بالكيـان الصهيونـي المحتـلّ، فبنـاء علـى تلـك القـرارات لا يسـتطيع الفلسـطينون السـاكنون تحـت

وهـذه القـرارات علـى مـدى سـتين عامًـا أضـرت بالفلسـطينيين وقضيتهـم، وفشـلت فشـلاً ذريعًـا فـي أن تضـر بوجـود إسـرائيل كنظـام احتـلال مثقـال ذرة.
كل مـا فعلتـه قـرارات الجامعـة العربيـة آذت الفلسـطينيين بمقـدار يـوازي الأذى الإسـرائيلي للفلسـطينيين أو أكثـر. ونجحـت فـي إفقـار الفلسـطينيين، ومحاصرتهـم، وتركتهـم يعيشـون مسـجونين فـي مناطقهـم المحتلـة، أو فـي مخيمـات لبنـان وسـوريا والأردن. يبـدو أنّ الجامعـة العربيـة، وقـرارات هـذه المؤسسـة تـدار بمؤامـرة مـن تـل أبيـب، فمـا فعلتـه الجامعـة العربيـة بالفلسـطينيين يرقـى إلـى جرائـم إسـرائيل؛ مـن حرمـان وحصـار وأذى.
فبعد كل هـذه المـدة ألـم يحـن الوقـت لإعـادة النظـر فـي كل مفهـوم المعامـلات مـع فلسـطين وإسـرائيل؟ ألـم يحـن موعـد



الاحتلال دخـول الـدول العربيـة، ولا يُمنـح لواحـد منهـم حـق العمـل فيهـا، فـي حيـن أن اليهـود الإسـرائيليين لهـم حـظ أفضـل فـي دخـول الـدول العربيـة، فتجّـار اليهـود يدخلـون الـدول العربيـة بجـوازات أوروبيـة أو أميركيـة؛ لأن اليهـود ذوو جنسـيات متعددة، كل مواطـن إسـرائيلي يحمـل جنسـية إسـرائيلية وجنسـية إحـدى الـدول الأوربيـة.
وأهل الضفـة الغربيـة وقطـاع غـزة مـن الشـعب الفلسـطيني أيضـاً ممنوعـون مـن الخـروج مـن قبـل سـلطات إسـرائيل، وممنوعـون مـن الدخـول مـن قبـل معظـم حكومـات الـدول العربيـة، ومحـرم علـى منتجاتهـم أن تبـاع فـي الأسـواق العربيـة، وفـوق هـذا، تحـرّم معظـم الحكومـات العربيـة علـى مواطنيهـا زيـارة فلسـطينيي الضفـة وغـزة، ودعـم سـياحتهم، أو الاسـتفادة مـن خدماتهـم. ويعتبرونـه تعامـلاً مـع إسـرائيل، واعترافًـا بسـلطتها! فقـرارات الجامعـة العربيـة تلـزم الحكومـات العربيـة بعـدم التعاطـي مـع إسـرائيل، وكل مـا يقـع تحـت يدهـا.

إيقـاف هـذا العبـث السياسـي الـذي أسـس مـن قبـل مجموعـة مـن السياسـيين السـذج، ممـن ظنـوا، قبـل نصـف قـرن، أن الإسـرائيليين سـيحزمون حقائبهـم ويعـودون إلـى نيويـورك وسـان بطـرس ولنـدن بعـد اتخاذهـم تلـك القـرارات؟
لاشـك أنّ فلسـطين أرض احتلـت واغتصبـت بقـوة، لـن تردهـا إلا القـوة، وحلّهـا ليـس فـي السـلام، ولا فـي مقاطعـات كاذبـة لإسـرائيل تضـرّ بالشـعب الفسـطيني أكثـر مـن الكيـان الصهيونـي الـذي يجـد مداخـل لكافـة الأبـواب المغلقـة عليـه.
إنّ حـلّ القضيـة الفسـطينية والأزمـة التـي يعانيهـا الشـعب الفلسـطيني يكمـن فـي شـيء واحـد وهـو الجهـاد الشـرعي الإسـلامي الـذي يُحـارَب كلُ مـن رفـع رايتـه فـي عصرنـا مـن قبـل المنظومـة العالميـة، والجهـاد سـيعيد كل شـيء إلـى نصابـه، وبالجهـاد سـتتحرر القـدس والأقصـى، لا بالمفاوضـات، ولا بغيرهـا مـن العلميـات السياسـية العابثـة المذلـة المضـرة.

البطل عبيد الله لطيف
«رحمه الله»

بقلم: أبو عبدالله

الحمدلله الذي أحيا قلوب هذه الأمة بدماء الشهداء الزكية الطاهرة، فغدت لاتطيق صبراً عن أرض الجهاد والكرامة، وصلى الله على إمام المؤمنين وقائد الغرّ المحجلين.

منذ بزوغ فجر الإسلام اصطفى الله سبحانه وتعالى من خلقه رجالاً عمالقة ذبوا عن حماه وعن بيضة الإسلام، تخيرهم ربهم ورباهم على عينه، فصفت قلوبهم وقويت عزائمهم، وبنور منه شقوا دروب الحياة، ومن فيض عطاياه وهبهم، أحبوه وأحبهم وإلى أن حان اللقاء بذلوا الغالي والنفيس لنيل رضاه، فنقشت أسماؤهم على صفحات التاريخ: «وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين».

واستحقوا عن جدارة وصف خالقهم والعالم بحالهم: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

من هؤلاء العمالقة والأفذاذ شهيدنا المغوار – نحسبه كذلك والله حسيبه- الذي نحن بصدد ترجمته في هذه السطور.

فالبطل الذي نحن بصدد ترجمته الآن كان شاباً عاشقاً لدين الله سبحانه وتعالى وعاشق الساحات والميادين، يحب تكاليف الخنادق أكثر من ملذات البيت، وقد قرأت في عيني الشهيد "عبيدالله لطيف" البطولة والصمود والوفاء، لا تفارق البسمة شفاه، منحه الله سبحانه وتعالى فصاحة أنيقة، ولا يخرس عن قول الحق إذا سمع أو رأى من شخص أمراً يخالف الشرع، فينصحه ويعظه بالحكمة والموعظة الحسنة.

وكان عندما يرى بأنه تكلم ولذع شخصاً، يلين بجانبه فيبتسم في وجهه ويدب في قلب خصمه الفرح والسرور والبهجة والحبور، وبالجملة كان مجاهداً مخلصاً، مثالياً، ذا قلب نقي خالص، كل من جالسه أو عايشه يذكره بالخير، ولنا معه ذكريات تبكّي العيون، وفي هذه العجالة نحن بصدد ما نذكر منه من ذكريات جميلة خالدة.

وحياة الشهيد عبيد الله (لطيف) بن محمدالله بن محبوب مباركة طيبة؛ لأنها موجزة في سطورها، مسهبة في معانيها، فقد ولد 1393هـ.ق في قرية داج كرمول بمديرية وته بور بولاية كونر، ونشأ في أسرة كريمة، وإن قل ثراؤها فقد كثر برها وسخاؤها، واستشهد 4 من أغسطس 2014م وله 45 من العمر، فلله دره وعلى الله أجره.

وقد تعلم الدروس الابتدائية شأن سائر أبناء جلدته في قريته، ثم تعلم العلوم العالية في ديار الهجرة بباكستان. وكان يتقن اللغة الإنكليزية وكان خطه جميلاً جداً.

وقد نهل الطالب الناشئ من علوم الشريعة والعقيدة واللسان حتى استوى على سوقه، ثم دخل في الساحات الجهادية ضد الاحتلال السوفييتي مع ابن عمه الشهيد الدكتور نعمت الله. وعندما اضطرت عائلته للهجرة كان حينها في الربيع 18 من عمره، فهاجروا إلى منطقة باجور بباكستان، واستشهد 4 من أعضاء أسرته في الجهاد ضد السوفييت، فاستشهدت أخته آنذاك وكذلك استشهد عماه وجده، حيث قضوا نحبهم في سبيل الله بأيدي قوات السوفييت.

ولقد أظهر الشهيد عبيد الله رحمه الله في عهد الإمارة الإسلامية في ساحات الوغى الدائرة في منطقة بيج دره من ضروب البسالة وصنوف الإقدام ما زادنا إعجاباً به، وإكباراً له، وتقديراً لمزاياه؛ لأنه كان شاباً موفور الشباب، دفاق الحيوية، ممتلئاً فتوة وفروسية. فساهم أيضاً في الحروب الدائرة شمالي البلاد وكان أيضاً مساهماً في الخطوط الأمامية في باميان، وفي الأخير كان قائد لأمن لمديرية غازي آباد.

وبعدما احتلت أميركا بلاد الإسلام لم يجلس الشهيد عبيد الله مكتوف اليدين وناظراً كيف يعبث الاحتلال في البلاد فساداً ودماراً؛ بل بدأ هو وابن عمه الشهيد الدكتور نعمت الله الجهاد مع قلة العتاد والوسائل، لكن مالبث أن استشهد الشهيد نعمت الله في إحدى المداهمات الليلية.

ولقد أتقن الشهيد رحمه الله المتفجرات، وقد زرع كثيراً من الألغام التي أبادت وأعطبت الدبابات الأميركية وناقلاتها، وكان يساهم بنفسه في كثير من العمليات، حتى اضطر مرة أخرى أن يكون مهاجراً إلى الله.

تكبد الشهيد متاعب كثيرة حتى وقع في أسر العدوّ وقضى أكثر من 19 شهراً في سجون الأعداء، فقابل المحنة صابراً، وخرج من محبسه أشد ما يكون حماسة لآرائه الجهادية.

وبفضل إخلاصه وورعه وإتقانه في الحروب والقتال، عُين بداية كقائد ميداني لمجموعة من المجاهدين ثم بعد ذلك صار مدير مديرية نرنج من قبل الإمارة الإسلامية وكان يخدم بإخلاص وتفاني إلى أن نال الشهادة.

كان الشهيد مسكوناً ومغرماً بالعمليات والكمائن ومحاربة أعداء الله. وفي اليوم السابع من عيد الفطر لعام 2014م نصب كميناً لجنود العملاء، وبعد اشتباك طويل دام ساعات طوال، وبعدما أردى كثيراً منهم قتيلاً قضى نحبه في سبيل الله مقبلاً غير مدبر.

يا أيها المسلمون! من قتل دون ماله فهو شهيد. ومن قتل دون عرضه فهو شهيد. فما بالكم بمن قُتل لله ولدينه ولإسلامه ولوطنه ولأرضه ولعرضه؟ واقفاً أمام جنود أمريكا وأذنابهم يواجه رصاصهم الجبان بصدر مفعم بالإيمان، وقلب ثابت على الحق، ليقول لهم: إن هذه الأرض ليست للمحتلين وإنما هي أرضي وأرض آبائي، أرض المسلمين، ولا حق فيها لدولة مستعمرة أيا كانت قيد أنملة.

لا عليك يا بطل. فبعد قليل من استشهادك، جاءك التكريم من فوق سبع سماوات. لا عليك يا شهيد، فقد وقع أجرك على الله وهو أكرم الأكرمين.

و أما أصدق الناس فهم الشهداء، لا يقاتلون لأجل المال ولا لحطام الدنيا وإنما يقاتلون لإعلاء كلمة الله لتكون هي العليا، فهذه النفوس الزكية المزكاة يصطفيها الله سبحانه وتعالى في سبيله، وهكذا تبنى صروح المجد والعزة من دماء هؤلاء وأشلاءهم، استمعوا إلى هذه القصة العجيبة التي يرويها المولوي محمد إسماعيل أحد رفاقه حيث يقول: عندما أراد الشهيد عبيدالله رحمه الله أن يخوض المعركة الأخيرة التي استشهد فيها، قال لأحد أصدقائه: "لو لم استشهد في هذه المعركة ورجعت سالماً، فاعلم أنني منافق ويجب عليك أن تقاطعني ولاتتصل بي" فكان كما كان يتمنى، وصدق الله ظن عبده واصطفاه لصحبته.

وبالجملة فإنه كان بطلاً جمع المجد من أطرافه كلها، حتى لم يفته منه شيء، وهو فوق ذلك كله توّج هامته بتاج العلم والتقى والصلاح، كان لبقاً ذكياً، وبعدما صار قائداً كبيراً للإسلام عرف قبل ذلك أن القيادة إنجاز، قدرة على التغيير، تحمل، تضحية، القيادة تعني الكثير، فكان من أحسن القادات.

وقد خلف الشهيد 5 أبناء، أحدهم فتى عبقري يواصل مسيرة أبيه التي خطها له، ومهدها وعبدها ونورها بدمائه، فهو يمشي في ضوءه، ويواصل درب الجهاد.

رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح الجنان.





بقلم: أبو صلاح

آلآن تعترفين بأن: غارات أمريكا الجوية
جرائم حرب؟!

بعدما اعتلى أوباما كرسي الرئاسة وتقلد مقاليد الأمور في الولايات المتحدة، اتخذ تكتيكاً حربياً جديداً في عهده ولايزال مستخدماً حتى الآن ألا وهو استخدام طائرات الدرونز بكثافة غير عابئ بإزهاق أرواح آلاف المدنيين بما فيهم الأطفال النيام والعجزة والنساء، ناهيك عن الدمار الرهيب للبنية التحتية الذي تخلفه. وتتزايد هذه العمليات العشوائية العمياء بشكل ملحوظ، مع أنهم يعلمون طبيعتها وما تخلفه من خسائر ومجازر.

وكلما ازداد عمر الاحتلال ظهر من يعترف بالحقيقة ويكشف النقاب عنها ويزيل الغبار المتراكم عليها، فها هو تقرير لمنظمة العفو الدولية في هذا الصدد يذكر: «بأن الضربات الجوية التي تنفذها الطائرات بدون طيار التابعة لوكالة الاستخبارات الأمريكية على باكستان، وبالتحديد في منطقة وزيرستان، ترتكب جرائم حرب، بسبب استهدافها لمدنيين. وقالت المنظمة أنها تابعت تسع ضربات جوية في الآونة الأخيرة سقط خلالها ضحايا في مناطق مأهولة بالسكان، وكل هذه الضربات كانت بزعم استهداف قادة لتنظيم القاعدة في باكستان وأفغانستان».

وليست هذه الاعترافات مقتصرة على المنظمة، فموقع جلوبال ريسيرش البحثي الكندي يقول: «إن دراسة جديدة كشفت عن أن إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما، شنت غارات جوية مستخدمة طائرات بدون طيار عشرة أضعاف التي قامت بها إدارة الرئيس بوش. ويضيف الموقع أنه وفقا لمكتب الصحافة الاستقصائية، أمرت إدارة جورج بوش، بشن نحو 50 هجمة بطائرات من دون طيار، في حين قامت حكومة الرئيس أوباما، بشن نحو 500 هجمة من مثل هذه الضربات».

ويشير الموقع الكندي إلى «أن أوباما، أمر في المقام الأول بشن الضربات ضد باكستان واليمن والصومال وأفغانستان، ويلفت الموقع إلى أن الولايات المتحدة صرحت بأن الـ"سي آي أيه" تدير الطائرات بدون طيار التي تقتل المتشددين، على الرغم من أن الضحايا غالبيتهم من المدنيين، وتخرج واشنطن دون فرض عقوبات عليها من قبل الأمم المتحدة، فقد قتل الكثير من المدنيين والأطفال عن طريق الخطأ بطائرات بدون طيار».

ويوضح الموقع الكندي: «أنه منذ عام 2001، شنت الولايات المتحدة هجمات مستخدمة طائرات بدون طيار في العديد من البلدان، بما في ذلك باكستان وأفغانستان والصومال. وذكر الموقع أن الهجمات الجوية بدأتها إدارة بوش، ولكنها تصاعدت في عهد أوباما، وقد أعلنت الأمم المتحدة أن الغارات الأمريكية تنتهك القانون الدولي».

ولكن عند وقوع حادث كبير من هذا النوع، بقصف مناطق آهلة بالسكان، يقولون سنبادر بالتحقيق في الحادث، وليست مجزرة مستشفى قندوز عنا ببعيد، حيث قتلوا وجرحوا المئات، ولا يزالون في تحقيق لا يسمن ولايغني من جوع.

ما فائدة هذا التحقيق، بعدما خربوا بيتي بقنابلهم العمياء، وقتلوا أهلي وأولادي وهم يغطون في النوم العميق؟

متى رأينا نتيجة لتحقيقاتهم يوماً ما؟

أليس هذا التحقيق ستار يسدلونه على جرائمهم النكراء؟

ومعظم الطيارون يعلمون تماماً أن هدفهم الذين يستهدفونه يروح ضحيته الأبرياء، فهم ليسوا متأكدين أنّ مايستهدفونه جنود الإمارة أو ما يسمونهم الإرهابيين، فهاهو الطيار السابق «براندون براينت» الذي شارك في قتل نحو 1600 شخص يقول: «إن الضربات بها نوع من عدم الدقة»، فقد عمل نحو خمس سنوات في قصف أهداف سرية في أفغانستان وباكستان، ويؤكد: «أن الطيارين يفتقدون إلى الرؤية الكاملة لتحديد أماكن إطلاق النار، فالصورة مظلمة، ولا نرى سوى ظل الناس، ونقتل هذا الظل».

ولكن السؤال المطروح هنا: لِم تعترف منظمة العفو الدولية الآن بهذه الجرائم بعد سنوات مرهقة وبعد إزهاق أرواح لا تحصى من المدنيين؟ أليس لأجل أن هذه الجرائم أخذت تحطم الرقم القياسي في هذا المضمار؟

بقلم: أبوصهيب حقاني



قاتل الروس بالأمس واليوم يعزيهم!

قبل أيام انتشرت صورة لعبدالله عبدالله -الرئيس التنفيذي في حكومة الإئتلاف الوطني- على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي وهو في لباس أنيق جالس على كرسي جميل في السفارة الروسية بكابول في صالون فخم، يقدم عزاءه إلى زعماء الروس جراء سقوط الطائرة الروسية في مصر، وسجّل عزاءه في مذكرات الروس، ولم تكن المسألة مسألة عزاء فحسب؛ بل كان يروم عبدالله من وراء هذا العزاء أهدافاً أخرى. فمن هو عبدالله الذي ذهب خاشعاً ذليلاً صاغراً إلى السفارة الروسية مقدماً عزاءه لهم؟

نعم؛ هو الذي يرى نفسه ممثلاً لآلاف من المجاهدين والشهداء والمصابين الذين خاضوا غمار الحرب الضروس مع روسيا بالأمس، وقاتلوا قتال الأبطال الشجعان.

هو الذي كان يرى نفسه من زعماء المجاهدين في عهد السوفييت أو من أقربائهم ومن أفرادهم الذين ناضلوا الروس.

هو الذي يرى نفسه وريثاً لشهداء الاحتلال الروسي، وهو كما يزعم معقد آمال الشهداء الكرام.

هو الذي يُرائي أكثر من الآخرين بأنه شارك في الجهاد ضد الروس، ويذكر إنجازاته الخاوية في كل مكان وفي كل مجال.

هو الذي وصل إلى كرسيه ومنصبه باسم الجهاد ضد الروس، وهو مدين لجهاد الأمس، واسم جهاد الأمس أوصله إلى هذا المكان.

ولكن يا ترى! من روسيا هذه التي ذهب عبدالله لتقديم العزاء إليها؟

روسيا هذه هي السوفييت سابقاً التي قتلت مليون ونصف مليون أفغاني مظلوم مضطهد، وعذّبت الآلاف وشردت الملايين، وجرحت مآت الآلاف الآخرين...

روسيا هي التي قاتلت الشعب الأفغاني عقداً من الزمن بالقض والقضيض والحد والحديد، كي تسلب منهم الحرية والاستقلال وتنهب ثرواتهم.

هي التي تتظاهر بالسلامة حتى الآن، رغم أوجاعها من جهاد الشعب الأفغاني وهي تتحين الفرص لأخذ الثار من هذا الشعب الأبي الباسل.

هي التي تقترف أبشع المظالم في حق الشعب السوري المظلوم، وتتسبب بالمجازر الجماعية في حق 90% من المدنيين الذين أرادوا الحرية.

هي أشرس وأفتك من أمريكا ولا تأخذها بأحد إلاًّ ولا ذمة، وتقترف أبشع أنواع المظالم لتنفيذ سياساتها في المنطقة.

هي الدب العجوز التي تتحين الفرص للتدخل في شؤون أفغانستان، كي تأخذ ثأر الأمس من أبناء الشهداء والمجاهدين.

ولكن السؤال المطروح هنا هو: لماذا يقدم مجاهد الأمس تعازيه اليوم إلى عدوه بالأمس، مع أنه لم يتبين حتى اللحظة هويات القتلى أكانوا عسكريين أم مدنيين؟

وهل حقاً أن شريحة من الشعب الأفغاني تؤيد عبدالله وتراه زعيماً جهادياً، فإن كان كذلك فبم يبررون فضيحته هذه؟

لاغرو بأن عبدالله إنما يريد بهذه الأعمال توطيد الصلات مع الروس، وتغيير الأذهان عن المستكبرين، ولو استمر الحال هكذا فليس بعيداً أن يقدم عبدالله في المستقبل رسالة إعتذار إلى الروس عن الجهاد السابق، ويحتقر هو وحفنة من العملاء بأفعالهم المشؤومة إنجازات الجهاد وآمال الشهداء.

فمن يجيب الشهداء والأيتام والأرامل الذين كانوا ضحية للإجرام الروسي؟ ومن يجيب أبناء شعبنا عن الخسائر الفادحة التي كبدها الروس لهم؟



بقلم: أسد الله

قناة طلوع قناة الانحراف والخلاعة والمجون

بعدما احتل الأمريكان أفغانستان بمساعدة الحلف الأطلسي، قاموا بتدشين مئات القنوات والوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية والمقروءة، مستهدفين بها أبناء الشعب لبث سمومها فيهم. وقد رَبّوا قبل ذلك أفراداً فغسلوا أمخاخهم وملؤوهم حقداً وكراهية للإسلام، ثم استخدموهم في تحقيق أهدافهم ومطامعهم. ومن إحدى هذه القنوات الماجنة التي شغلها الشاغل نشر الفساد والإفساد والخلاعة: قناة «طلوع «.

فعلاوة على ما تبثه هذه القناة الخبيثة من دعايات مسمومة لتأييد المحتلين الأميركيين، من الحوارات والأخبار المفبركة التي تنشرها، تقوم أيضاً من خلال برامجها بالاستهزاء بالدين والإساءة لكرامة الإسلام والشعائر الدينية وثمرات الجهاد والثقافة الأفغانية.

ويسعى مخرجوا برامج «طلوع» ومنفذوها المنحرفون، من خلال المسلسات التي يبثونها، والبرامج المنحرفة، والمحافل المخزية الفاتنة، إلى خلخلة أخلاق مسلمي أفغانستان، وزعزعة عقيدتهم وإيمانهم، واتهام المتمسكين بدينهم بالراديكالية والإرهاب والتطرف.

وفي أيام العيد كانوا يسعون ضمن برامجهم لتحريف الكلم عن مواضعه، فيدّعون أن الرجل الثري له أن لا يذبح أضحية؛ بل ينفق مالها للفقراء، وهذا أفضل من التضحية! وكان دليل محللي «طلوع» أن ذلك يكون مساعدة للفقراء من ناحية، ومن ناحية أخرى لا تتلوث المدينة بدماء الأضاحي؛ لأن الدماء المسفوحة تعود بالأثر السلبي على أذهان الأطفال والناشئين!

وهكذا يريدون أن يلقوا في أذهان الناس بأن توزيع المال أفضل من التضحية، تقليلاً من شأن تلك الدماء الكريمة التي يحبها الله بأن تسفك في هذه الأيام المباركة. وبذلك يعلنون عداوتهم لشعيرة التضحية في يوم النحر التي تصغر الشياطين، فقناة « طلوع « تحرض المسلمين للامتناع عن هذا الواجب الديني إرضاءً للشيطان.

وهناك فضيلتان أصليتان من شعائر الإسلام المهمة تستهدفهما هذه القناة المشؤومة وهما: الحجاب والعفاف، وذلك مشهود وملموس في موقعها وعلى صفحتها في فيسبوك، فلها برنامج خليع باسم «ستاره أفغان» أي نجوم أفغان، وتدعو الأزواج الشباب والشابات أيام العرس، فيتكلمون بكلام ماجن لا مكان للحياء فيه، ويبثون أبشع النغمات، لطمس التراث الإسلامي والحضارة الدينية في بلاد الإسلام، ولا يبالون إلى حد أني أظن أنه لو كان الأجانب والغربيون مكان هؤلاء لخففوا، إلا أن هؤلاء لا ضمير لهم.

ولكي يسيئوا للحجاب الإسلامي أتوا بفتاة محجبة في برنامج «ستاره أفغان» ساهمت في هذا البرنامج، فقالوا لها: إنك تملكين صوتاً جميلاً إلا أن حجابك لا يعجب البرنامج، ومغزى كلامهم أنك إذا خلعتِ حجابك وأتيت سافرة فإنك ستنجحين و إلا فلا.

إننا على يقين بأن الذي يساهم في الحفلات التي تعقدها «قناة طلوع» هم على فكر طلوع، وأفكارهم منحرفة عن جادة الحق، إلا أنه لا حق للقناة أن تنال من الحجاب، وأن تصفه بالرجعية وعدم التقدم.

والطريف بعد ذلك كله في أمر «المرأة» أن مقررات الإسلام واضحة صريحة، ولكنّ المتصدرات للحديث عن المرأة من ربّات الصالونات، وعشّاق الحفلات، لا يعرفن شيئاً غير المرأة الأوربية في أماكن اللهو وحفلات الإغراء، وهناك من الأوروبيات عالمات فاضلات لهنّ السبق في مجالات الفكر والتأليف والاختراع، ولكن هؤلاء لا يخطرن على بال سيداتنا المتحضرات، إذ المراد عندهن نماذج اللهو والترف والخمول، ومشاهد الغزل والصبابة، وهذا هو الداء كل الداء.

فالمرجوّ من الشعب الأفغاني المسلم الأبي أن يقاطع ويبتعد عن برامج قناة طلوع في حياته؛ لأنها منبع الضلالة العظيمة، والخلاعة والمجون، وسبب لإبعاد الناس عن شرائعهم وعقائدهم وقيمهم. وببرامجهم تلك يطمحون إلى أن يطووا بساط الحضارة الإسلامية عن هذه البلاد و ويستبدلوه بالحضارة الغربية والمجوسية، وإلى أن يخلقوا الفوضى والخلاف والشقاق والعداوة فيما بين المؤمنين؛ إذاً من الواجب الحتمي أن يقوم آحاد أفراد الشعب بمقاطعة برامجها فوراً، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض.



أزمة البطالة في البلاد هل لها من مخرج ؟!

بقلم: عطاءالله آخندزاده

من المعلوم أن في أحضان البطالة تولد آلاف الرذائل، وهي مبتدأ التلاشي والفناء. وإذا كان العمل رسالة الأحياء فإن العاطلين موتى. وأحسب أن المجتمع يستطيع الخلاص من مفاسد كثيرة لو أنه استغل أوقات الفراغ، لا بالإستفادة منها بعد أن توجد، بل ببذل الجهد الذي يستنفد كل طاقة، ويوجه هذا وذاك إلى ما ينفعه في معاشه ومعاده. فلا يبقى مجالٌ يشعر معه المرء أنه لا عمل له.

من قديمٍ عرف المصلحون أن بطالة الغني ذريعة إلى الفسوق:

إن الشباب والفراغ والجدهْ مُفسدة للمرء أي مفسدة

ونضم إلى هذا أن بطالة الفقراء تضييعٌ لقدرة بشرية هائلة، وتعطيل لما أودعه الله في العضلات والأعصاب والأفئدة من طاقات مخبأة لو فُجرت لغيرت وجه البلاد.

الشعب الأفغاني الذي أنهكته الحروب يعاني اليوم من الفقر المدقع، وليس لديه من مستلزمات العيش أدنى ما يحتاج. في حين أن الموظف الحكومي العادي يتقاضى راتباً شهرياً يتراوح بين 100 دولار إلى 600 دولار، بينما يتقاضى موظفون آخرون يعملون في الحكومة رواتب شهرية بين 3000 دولار إلى 5000 دولار، وهناك مسؤلون حكوميون يتقاضون رواتب شهرية بين 6000 دولار إلى 20000 دولار أمريكي وفوق ذلك تُمنح لهم إمكانيات وفيرة أخرى مثل جواز السفر السياسي والموائد الباذخة.

يهرب الناس من البلاد ويلجؤون إلى البلاد المجاورة وحتى إلى البلاد الأروبية مع أنهم يواجهون الموت ومعضلات السفر وربما الغرق والحرق وحوادث السير؛ لأنهم سئموا الوعود البراقة التي كان مسؤولوا الحكومة الائتلافية يرفعونها في حملاتهم الانتخابية. ففي أحدث التقارير سمعنا بهروب جماعي لصحفيين يفوق عددهم العشرين. وتعد هذه الهجرة الجماعية للصحفيين الأفغان وتركهم للبلاد هي الأولى من نوعها منذ اجتياح القوات الغربية الغازية أراضي أفغانستان قبل 14 عاماً، وهي دليل فشل الدول الغربية المتحالفة مع حكومة كابول بالالتزام بتعهداتها بتوفير المعيشة الهادئة والمستقرة للأفغان.

كان المسؤولون يعِدون أبناء الشعب بوعود وعهود زائفة حين تعهدوا بتوفير العيش الرغيد لهم وخفض نسبة البطالة وتوفير فرص عمل طويل المدى وتحسين المستوى المعيشي. وكان الرئيس الحالي أشرف غني -على سبيل المثال- يردد في دعاياته الانتخابية: "لا فرق لدي بين الأفغان، كلهم سواسية تحت رايتي كأسنان المُشط"، وقال أنه سيقرب الهوة بين قصر الرئاسة وبين المسجد، كما كان يطمئن الشعب بتوفير الأمن والعمل على المصالحة، وأنه

سيوفر لمليون من الشعب الأفغاني فرصاً للعمل، وأن الحقائب الحكومية سيحيلها إلى مستحقيها، وأنه سيحكم في عهده بالضوابط وليس بالروابط، والأهم في وعوده كلها أنه وعد الشعب بإنعاش الاقتصاد الأفغاني وبحكومة عادلة وذلك لأنه صاحب مؤلف يبحث في إعادة بناء الدول المحطمة.

إن الفراغ والبطالة في أفغانستان ليدمران ألوف الكفايات والمواهب، ويخفيانها خلف ركام هائل من الاستهانة والاستكانة، كما تختفي معادن الذهب والحديد في أعماق المناجم المجهولة. ونتيجة لهذا الضياع الشنيع لقيمة العمل والوقت، ظهرت مصائب لا حصر لها على المستوى النفسي والإجتماعي والسياسي.

أسوأ، وأنه فقد نصف الرغيف الذي كانوا يسد به رمقه. لقد اتضح للجميع بأن كل تلك الوعود والدعايات سراب محض، فمع مضي كل يوم يزداد عدد العاطلين من الشباب الذين تخرجوا من الجامعات في البلاد، وهذا العدد سيصل في وقت قريب إلى ملايين من الشباب. فإذا كان الواحد يعمل في عائلة تتكون من عشرين فرداً وفقد هذا الواحد عمله، ألا يُعد فقر وعوز 21 فرداً كارثة اجتماعية وإنسانية؟

كان يجب أن تحل هذه الكارثة حلاً جذرياً ولكنها أهملت وتصاعدت إلى أقصى مستوياتها. فبحسب جداول ومعلومات وزارة العمل والأمور الإجتماعية فإنه يوجد في البلد 12 مليونا من القادرين على العمل وأن 4 ملايين





ولو أمعنا النظر في تلك الوعود البراقة للمسؤولين لرأينا بأن البطالة لم تنخفض بل انضم مليون من الشعب الأفغاني لقافلة العاطلين عن العمل، ولم يحصل أي تغيير في مستوى معيشة الشعب بل صار حاله من سيء إلى

من هؤلاء لا يجدون فرصاً للعمل، وهذا يعني أن 25% من القادرين على العمل لا يعملون ولا يشتغلون.

وعدم وجود فرص للعمل أدى بثلاثة ملايين من الشباب إلى تعاطي المخدرات والحشيش، فبتنا نجد في كثير من المقاطعات -بما فيها العاصمة كابل- ملايين من مدمني المخدرات ومتعاطي الحشيش.

وليست البطالة هي الكارثة الإجتماعية الوحيدة في البلاد فإن هناك ما يقارب مليونين من الأطفال يشتغلون في أعمال شاقة، الأمر الذي يخالف القوانين البشرية.

وبعد كل هذه الحقائق نصل إلى نتيجة واحدة وهي أن المسؤول عن كل هذه الكوارث الاجتماعية هم مسؤولوا الحكومة الائتلافية الذين يجب عليهم تلبية مطالب الشعب واحتياجاته. ففي ظل هذه الحكومة العميلة الفاشلة، يسأل المواطن الأفغاني هل لهذه الأزمة الكبرى (أزمة البطالة) من مخرج؟



تخبط السياسة الأمريكية في أفغانستان

بقلم: أبو خالد

شاهدنا وجهاً آخر من أوجه الحكومة العميلة المقتاتة على قمع الشعب الأفغاني وتعذيبه ومطاردته بالأساليب الخبيثة التي تأباها المجتمعات الحرة؛ في معارك استعادة قندوز وغيرها من القرى، حيث هدّدت المدنيين بالقصف عند إصرار المجاهدين على الثبات.

لقد راح ضحية هجمات الاحتلال والميليشيات عدد كبير من الأبرياء والمدنيين المظلومين. وتحظى الحكومة بحماية إعلامية أميركية عند كل قضية تخص قتل الشعب الأفغاني وتدمير أرضه وتشريده، اتضح هذا جلياً في كلمة أوباما التي ألقاها حول بقاء 5500 من الجنود الأميركيين بعد سنة 2016م في أفغانستان بعد إلحاح الحكومة العميلة حفاظاً على مصالح الأمريكان في المنطقة. فدماء الشعب الأفغاني عند الاحتلال والميليشيات من أرخص الدماء في العالم، ومصالح الأميركان في أفغانستان أهم بكثير عندهم من دم الشعب الأفغاني المسفوك.

هذا وقد أعلنت الإمارة الإسلامية بعد نشر كلمة أوباما أنها ستقاوم كما كانت حتى إخراج آخر جندي أميركي من أفغانستان.

إن خسائر الأميركان في أفغانستان أشد وأكبر من خسائر السوفييت، كما أن عدد المجازر والجرائم والمآسي التي ارتكبها الاحتلال الأمريكي في حق الشعب الأفغاني أكبر من تلك التي ارتكبها الاحتلال السوفييتي. وأوباما الذي وعد في بداية الانتخابات الأميركية بإخراج الأميركيين من أفغانستان قبل حلول عام 2016م؛ تراجع مرة أخرى ليبقي جنوده في أفغانستان بعد العام المذكور. حيث صرّح أوباما في كلمته الاخيرة أن الشرط الوحيد لخروج الأميركان هو المصالحة السياسية، ثم الخروج، بينما أكدت الإمارة الإسلامية بأن خروج المحتلين من أفغانستان شرط لكل حوار ومصالحة. وتأتي كلمة أوباما في وقت يخوض فيه الاحتلال والعملاء حملات قمعية وتعسفية ضد كافة مجالات الحياة في أفغانستان، وعلى رأسها المجال الثقافي والإعلامي بغية فض الشعب عن إمارته الإسلامية التي احتضنها.

وبعد تحرير الإمارة الإسلامية لمدينة قندوز سعى الأميركان لإقناع العملاء بالتجسس على المواطنين وتزويدهم بأدوات لمراقبة الشعب، غير أن الشعبية التي تتمتع بها الإمارة الإسلامية جعلت العملاء يعترفون بهذا وأكثر، لا سيما بعد الفتوحات الأخيرة.

أمريكا تحاول أن تخفي فشلها في أفغانستان، ولا أدل على ذلك من القرارات المتخبطة في كل عام، ويعزو الباحث الأمريكي روبرت ساتلوف فشل السياسة الأمريكية إلى خطأ في تقدير الأولويات وتقديم الملفات العاجلة على الملفات المهمة.

ونحن بدورنا نتساءل عما إذا كانت إدارة أوباما ترى أن وجودها العسكري في أفغانستان يصب في صالحها أم أنه يعود عليها بالمآسي والويلات؟



حكومة ..
سلب ونهب وسرقات

بقلم: الدكتور بنيامين

تتناول القنوات والمحافل في هذه الأيام نزراً يسيراً من المصائب المعيشية في أفغانستان ممّا للحكومة دور بارز فيه. وإذا قمنا بتسليط الأضواء على الأوضاع المحيطة بالاقتصاد الأفغاني والأمور الأخرى المتعلقة به وكشف النقاب عن حقائق وقضايا؛ فسنواجه أرقاماً مروعة بهذا الخصوص.

ففي أفغانستان لا يمكن أبداً انتظار أو توقع أي جهد أو مسعى يبذله النظام الأفغاني العميل، الذي ترعرع على أيدي الاحتلال المتطرف في قتل الأبرياء وتخريب البلاد، من أجل حماية حقوق الإنسان أو تحسين الأوضاع المعيشية السيئة لأغلبية الشعب الأفغاني، والسنوات الدائرة شاهدة على مأساة شاملة لكل أرجاء أفغانستان؛ وذلك لأنه لا يوجد في برامج النظام ونهجه الفكري -المستلهم من الصليب المعاند للمسلمين- أي اتجاه إيجابي تجاه الشعب الأفغاني عموماً والشرائح والطبقات المحرومة منه خصوصاً، بحجة الميل للمجاهدين.

فالنظام العميل يسير نحو تسمين الحكومة من خلال:
* إنشاء إدارات بمسميات حديثة لا حاجة لنشاطها.
* تضاعف عدد الموظفين المرتشين.
* بيع ممتلكات أفغانستان.
* توسيع دائرة الامتيازات وتوزيعها بين الموظفين.
* تشكيل إدارات تسعى لبيع المخدرات والنهب والسرقة والاغتصاب بحجة مكافحة الفساد.
* فتح المجال أمام للأميركيين للتسلط على البر والجو والنفوس.

ظنت الحكومة الأفغانية أن الأميركان هم القوّة الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها وإغرائها بشتى الإغراءات من أجل إدامة الفساد في البلاد وتجويع الشعب وزيادة الإدارات الباحثة عن موارد أفغانستان لجذب المليارات. وفي حال اضطرت الحكومة للتغيير، بعد تفاقم الفساد، واجهت خلافات حادّة تهددها لتنصرف عن الإصلاحات؛

ولهذا نرى أن المليشيات يقومون ضد الشعب الأفغاني إرضاءً لإدارة ما.
كم من أسرة هربت من الفقر إلى الحكومة فوجدت حالاً أسوأ من الحال الذي فرّت منه. فتسمين موظفي الحكومة العميلة وتجويع الشعب الأفغاني هو السبيل الوحيد الذي يمكن للحكومة العميلة من خلاله إحكام الخناق على الشعب الأفغاني.
وسنوات الاحتلال شاهدة على فساد حكومة المحتلين التي فرضوها على الشعب الأفغاني، فهاهو "أشرف غني" قبل أيام يفوّض عميلاً اشتهر بسرقة ملايين الدولارات من الشعب ليكون حارساً لممتلكات الشعب الأفغاني، ولم يعر أشرف غني اهتمامه لاعتراضات وجهها البعض ضد هذا الحارس السارق.
ونحن اليوم في أفغانستان نرى أن خطة تجويع الشعب

هناك أرقام فريدة من نوعها عن الفقر والبطالة والأمية والإدمان وما شابهها من المآسي الاجتماعية في أفغانستان منذ العدوان الغاشم على أرض أفغانستان.
فالتجارة والتصدير والاستيراد يتركز في أقارب الموظفين فقط والشعب الأفغاني كله محروم من التجارة لأن الثروات تتحول من إدارة إلى إدارة أي من أقارب أشرف غني إلى أقارب عبدالله ومنهم إلى مصالح الاحتلال، والإعلام يسعى لكتمان هذا الأمر، والحقيقة أن حكومة العملاء تسببت في أن يعيش 90% من الشعب في أفغانستان تحت خط الفقر، و 10% آخرين بحدود خط الفقر واضطرارهم للهجرة إلى بلاد أخرى بحثاً عن العمل، كما أن الصحف الرسمية تشير إلى أن 77% من سكان المدن و 90% من سكان القرى في أفغانستان يعيشون تحت خط الفقر. ولا تكاد توجد أسرة أفغانية إلا ولها ألم من الحكومة العميلة



الأفغاني قد تفاقمت إلى حد أن وسائل الإعلام تتعمد عدم الحديث عن الفساد المستشري والاختلاسات التي تحدث في حكومة الائتلاف بذريعة أنها تقدم مواداً إعلامية وأخباراً نزيهة للشعب الأفغاني، والحقيقة أنها تعمل لصالح المفاسد.
والجدير بالذكر في هذا المجال أن النظام العميل قد صار الأول في العالم من حيث إهدار موارد أفغانستان حتى أن وزير عميل اعتراف أن الخسائر التي تلحق بالبلاد من جراء مغادرة 150 ألف شخص البلد سنوياً تكاد تقترب من عدد القتلى الأفغانيين، وتكاد تكون أكثر من خسائرالحرب الأميركية ضد الإمارة الإسلامية، وأضاف أن الشعب الأفغاني تحت هذا النظام صار البلد الأول في التلوث البيئي والبنيوي على مستوى الكرة الأرضية.
إن الحكومة العميلة تبيع أفغانستان يومياً إلى بلاد كثيرة وعلى رأسها "اللاحتلال" حيث تعتمد عليهم في حمايتها من قوة الطالبان. فإذا نظرنا فقط إلى الثروة الطبيعية نجد أن العملاء ارتكبوا جرائم لا تعوض مثل تسيير البحيرات والأنهار إلى البلاد المجاورة والشعب الأفغاني محروم من الاستفادة منها، وهدر المعادن والثروات وما شابهها.

بسبب القتل أو العنصرية أو غير ذلك، فكم من عائلة أفغانية عانت الخسائر بسبب ممارسات العملاء الفاسدين.
لقد اعتدى الاحتلال على أرض أفغانستان بذريعة إرساء السلام والديموقراطية والتخلص من الإرهاب، ولكن العالم كله شاهد بعد كل هذه السنوات أن الأميركان هاجموا أفغانستان وقطعوا جذور السلام والأمن والدعة فيها. كما اتهموا الإمارة الإسلامية بتهم واهية لمنع الشعب الأفغاني من التنعم بأنسام الحرية والسلام والدعة في ظل حكومته الإسلامية، وصفق العالم للأميركان، وتمّ إدراج الإمارة الإسلامية ضمن قائمة الإرهاب، في الوقت الذي توفرت فيه الكثير من الأدلة والوثائق التي أثبتت أن الامارة الاسلامية هي الضحية الأولى لإرهاب الاحتلال.
ودفعت الإمارة الإسلامية ثمنا باهظاً من أجل التصدي لمؤامرات المحتلين، وقدمت الدماء الزكية، واستشهد كثير من مجاهديها لأجل إعادة حق الشعب المظلوم، ولكن الاحتلال والعملاء توهموا أن التضييق على الشعب وخنقه هو الضامن لسلامتهم وبقائهم على الحكم، والحال أن الظلم لا يدوم والشعب على أبواب فتوحات قريبة، وتحرير أرض أفغانستان من براثن المفسدين. وما ذلك على الله بعزيز.



جرائم المحتلين والعملاء خلال شهر أكتوبر 2015م

إعداد: حافظ سعيد

بتاريخ 1 من شهر أكتوبر قام الجنود العملاء باعتقال 80 من المواطنين الأبرياء في قرية ملاخيل بمديرية دايشوبان بولاية زابول، بذريعة مساعدة المجاهدين، وبعد اعتقالهم قاموا بإيذائهم وضربهم.

بتاريخ 2 من أكتوبر قصفت طائرات المحتلين مستشفى "أطباء بلا حدود (إم. إس.إف)" في مدينة قندوز وكان فيه الأطباء والمرضى والجرحى. وصرّح رئيس المستشفى قائلاً: لقد أخبرنا الحكومة والمحتلين الأجانب عن مكان المستشفى بالضبط، إلا أنهم بعد ذلك استهدفوه، فاستشهد وجرح جراء هذا القصف العنيف عشرات الأطباء والممرضين وكذلك عشرات الجرحى والمرضى، وتدمر 90% من بناء هذا المستشفى. وبعد أسبوعين من هذه الكارثة الدامية قال أحد الصحفيين لـ بي بي سي بأن 95 من المواطنين قضوا نحبهم في هذه الكارثة، واحترقت وتشوهت معظم الجثث إلى حد أنه يصعب التعرف على أصحابها.

وفي 3 من أكتوبر أطلق الجنود العملاء النار على تجمع عرس في قرية مرجان بمديرية دايتشوبان بولاية زابول، فجرحت العروسة و6 سيدات أخريات.

وفي نفس التاريخ سقطت قذائف هاون أطلقها العملاء على قرية كدي بمديرية خوجياني بولاية غزني، فأصيبت 3 سيدات وطفل.

وفي 5 من أكتوبر داهم المحتلون الأجانب والعملاء منطقة نواقل بمديرية بتي كوت بولاية ننجرهار وبالتحديد على منازل مهاجري مديرية اسبين غر، فاعتقلوا جراءها 8 من المواطنين واقتادوهم إلى السجن، وكذلك أحرقوا سيارتين ومنزلاً.

وفي 8 من أكتوبر أخرجت الميليشيات أحد المواطنين من بيته الواقع في قرية جودلو بمديرية يحيى خيل بولاية بكتيكا، ثم قاموا بقتله.

وفي نفس التاريخ داهم الجنود المحتلون بمساعدة الجنرال عبدالرزاق – قائد أمن مدينة قندهار – قرية سرلت بمديرية شوراوك بولاية قندهار، وقصفوا بيت أحد المواطنين، فجرح 13 من أعضاء أسرة واحدة. وبعد

هذه الكارثة ترك الناس بيوتهم وفروا إلى الجبال مخافة القصف، إلا أن قصف المحتلين استهدفهم جميعاً ليرتقي 21 من المواطنين الأبرياء شهداء جراء هذا القصف الوحشي، ونذكرهم بالتفصيل الآتي:
استشهد 5 من عائلة حفيظ الله، و3 من عائلة الحاج محمدجل آكا، و6 من عائلة دين محمد، وواحد آخر اسمه محمد نعيم، وكذلك استشهد ابن عبدالغني وابن نعمت الله وابن دوست محمد وابنة صاحب خان، وكذلك استشهد محمد طاهر مع ابنه وكلهم من المواطنين الأبرياء، وعلاوة على ذلك قام المحتلون بأسر 3 من المدنيين وزجوا بهم في السجون.
وفي 9 من أكتوبر داهم المحتلون بمساندة العملاء مناطق توكل، ورستم خيل، وأزبك خيل بمديرية بركي برك بولاية لوغر وقصفوها قصفاً عشوائياً، وكان الناس قد اجتمعوا لحفل قرآني، فأتى القصف عليهم، واستشهد وأصيب جراء ذلك 11 من المواطنين.
وفي نفس التاريخ استشهد 3 من المواطنين الأبرياء جراء رمي الجنود العملاء القذائف عشوائياً على مناطق بل قيوم خان وقرغز بمديرية إمام صاحب بولاية قندوز.
وفي 11 من أكتوبر نقلت صحيفة سرنوشت عن أناس هاجروا من قندوز بأن منازلهم وأموالهم نهبت من قبل الجنود العملاء والمليشيات، واضطروا لمغادرة مناطقهم.
وقد نقلت هذه الصحيفة عن مواطنة اسمها عائشة بأنها قالت: بعدما هاجرنا إلى كابول، أخبرونا بأن منزلنا قد نهب مافيه من قبل المليشيا.
وفي 12 من أكتوبر استشهد 3 من المواطنين الأبرياء في قرية نوغي بضواحي مركز ولاية غزني جراء إطلاق قذائف هاون من قبل الجنود العملاء.
وفي نفس التاريخ أطلق الجنود العملاء قذائف هاون على قرية شكوت بمديرية تجاب بولاية كابيسا، فاستشهدت امرأة محمد جراءها، وقال أهالي المنطقة لوكالات الأنباء بأن مدفعية العدوّ لم تزل تصب حممها حتى الآن وكبدت الناس خسائر مالية فادحة.
وفي نفس التاريخ أطلق الجنود العملاء صواريخهم صوب منازل المدنيين، فسقط صاروخ في منطقة سوق مديرية غورماتش بولاية بادغيس، فسقط على منزل أحد المواطنين وأصيب طفلان وسيدتان جراء ذلك، كما تدمر المنزل.
وفي 14 من أكتوبر أطلق الجنود العملاء قذائف هاون على منطقة شمشيرقلعه بمديرية خروار بولاية لوجر، فاستشهدت سيدة وجرح 4 أطفال آخرون.
وبتاريخ 15 من أكتوبر أطلق الجنود قذائف هاون على قرية ملوك في منطقة عسكر كوت بمديرية قره باغ بولاية غزني، فاستشهدت سيدة وجرح 3 أطفال آخرون.
وبتاريخ 19 من أكتوبر أعلنت وسائل الإعلام بأن المليشيات المحلية هاجمت مستشفى كبير بولاية بروان، كان مليشي آخر قد نزل فيه للعلاج، ولعداوة بينهم، أخرجوه من المستشفى ثم قاموا بضرب الأطباء ضرباً مبرحاً، فقام الأطباء بعد هذه الحادثة بإغلاق المستشفى معربين عن استنكارهم لهذا الفعل المقزز.
وفي 20 من أكتوبر قصف المحتلون الأجانب قرية كاريزجي بمديرية خروار بولاية لوجر، فاستشهد جراء ذلك القصف البربري 6 من المواطنين الأبرياء بما فيهم طفلين، وجرح عدد كبير أيضاً.
وفي 21 من أكتوبر قامت المليشيات بتعذيب كبير قوم ووجيههم في قرية زواكي بمديرية أومنه بولاية بكتيكا وكان اسمه محمدعظيم، ثم قتلوه.
وفي نفس التاريخ فتح الجنود العملاء وابل النيران على قرية شيخان قلعه بمديرية خروار بولاية لوغر، فاستشهد طفلان جراءها.
وفي نفس التاريخ داهمت قوات المحتلين منطقة خوجي بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، فاعتقلوا 4 من المدنيين الأبرياء واقتادوهم معهم.
وفي نفس التاريخ وصلت الأنباء من مديريات بهارك ووردوج بولاية بدخشان بأن الجنود العملاء أغلقوا الطريق السريع أمام الناس. وإلى جانب إشاعة الفوضى في حياة المواطنين، قاموا بمنع إيصال المواد التموينية والصحية، وأفادت الأنباء بأن نتيجة منع المواد التموينية والصحية إلى المديريات، واجه الناس ارتفاع شديد في الأسعار.
وفي 23 من أكتوبر سقطت قذائف العملاء على قرية قلعه بمديرية أتغر بولاية زابول، فأصابت منزلاً مما أودى بحياة طفل وجرح 2 آخرين.
وبتاريخ 27 من أكتوبر أفاد تقرير عن ولاية جوزجان بأن ميلشيات الجنرال "دوستم" قاموا بقتل 20 من المواطنين الأبرياء في ضواحي مديرية خم آب، بجريرة مساعدة المجاهدين، وعلاوة على ذلك قامت الميلشيات بتفتيش البيوت وسرقة الجواهرات والأموال والسيارات وحتى الدراجات النارية، وقيل بأن الجنرال الدوستم أمر بقتل بعض المواطنين عمداً وقصداً كي يعتبروا ولا يساعدوا المجاهدين.
وفي 30 من أكتوبر داهم الجنود العملاء قرية حسن بمديرية زازي أريوب بولاية بكتيا، ففتشوا بيوت المدنيين ونهبوا وسرقوا أموالهم وكل شيء ثمين، وسلبوا 150 جوالاً من المدنيين، وبعد البحث والتفتيش قصفوا المنطقة مما أودى باستشهاد 4 مواطنين.
وفي نفس التاريخ قتل جنود ثكنة بمديرية دايشوبان بولاية زابول أحد المواطنين مرّ أمام ثكنتهم.
وفي 31 من أكتوبر أطلق الجنود العملاء قذائف هاون على مناطق آهلة بالسكان في قرية أتشين بمديرية اسبين غر بولاية ننجرهار، فسقطت إحداها على مسجد القرية المذكورة، مما أودى بحياة 4 مواطن.

المصادر: (إذاعة بي بي سي، اذاعة صوت الحرية، الوكالة الإسلامية للانباء، وكالة بجواك، موقع روهي، موقع لراوبر)



رسالة العلماء (١٩) :
أشهد أنك أخذت المال من غير حقه!

إعداد: بلخي

لقد جعل الله قيم الحقّ والعدل ميزاناً بأيدي العلماء الربّانيّين، والأئمّة المهديّين، الذين ائتمنهم على دينه، وما سواها أهواء متناحرة، وظلمات مدلهمّة، وظلم وعدوان، وبغي وبهتان. فأوّل مسؤوليّاتهم أن يعلنوا قيم الحقّ والعدل للناس، ويعلّموهم إيّاها، وينشروا حقائقها ويشيعوها، ويبشّروا بها بكلّ وسيلة، ويدعوا الناس للالتزام بها، وإيثارها على ما سواها. وهم في ذلك يقفون على صراط الله المستقيم، وهديه القويم، يبشّرون به، ويدعون إليه، فإن عجزوا عن ذلك أو ضعفوا فلا أقلّ من أن يلزموا الصمت، ويعتزلوا الناس، ولا يعينوا الظالم على ظلمه، والباغي على بغيه. وإنّ الأئمّة المهديّين، والعلماء الربّانيّين في كلّ عصر ومصر لا يقفون بين الأمّة والحاكم على مسافة واحدة، بل هم في صف الأمّة وأقرب إليها، لا استرضاءً للعامّة وإيثاراً للأهواء، ولكن لأنّ الأمّة - والتاريخ شاهد صدق على ذلك - تنتقص حقوقها في أغلب الأحوال، ويعتدى على حرماتها، وتصوّب إليها سهام المظالم من كلّ باغ متنفّذ، ويضعف أكثر أفرادها عن المطالبة بحقوقهم، فينامون على الضيم، ويستكينون للظلم، ممّا يجرّهم إلى ألوان من الفساد لا تقف عند حدّ. ويتطلّعون إلى العلماء، وهم الفئة الرائدة الراشدة، وينتظرون منهم أن ينتصروا لهم، ويطالبوا بحقوقهم. فهل من المسؤوليّة أن يخذل العلماء الأمّة التي وثقت بهم، وعلّقت آمالها عليهم؟

إنَّ العلماءَ الرَّبانيينَ هم (النُّجوم المضيئةُ) في سماء هذا العالمِ؛ فبهم يهتدي النَّاسُ في مساربِ هذه الحياةِ؛ فإذا غابوا أو غُيِّبوا سادَ الظلامُ الدَّامسُ أرجاء الأرض، وتخبَّطَ الخلقُ في دياجيرِ الظلمةِ؛ فلا يعرفونَ طريقاً، ولا يهتدونَ سبيلاً؛ كما قال أحدُ السلفِ-رحمه الله- : (مثل العلماء مثل النجوم التي يُهتدى بها، والأعلام التي يُقتدى بها، إذا تغيَّبتْ عنهم تحيَّروا، وإذا تركوها ضَلُّوا. وكُلَّما عصفتْ بالأمَّةِ رياحُ الفتنِ العاتيةِ، وضَربتْ بها أعاصيرُ المحنِ القاسيةِ؛ عَظُمتْ الضَّرورةُ إلى هذا الطراز الفريدِ من أهل العلمِ، وصارتْ الأُمَّةُ في مسيس الحاجة إليهِ

عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، قال: حدثني عمي محمد بن علي قال: إني لحاضر مجلس أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور وفيه ابن أبي ذؤيب وكان والي المدينة الحسن بن يزيد. قال: فأتى الغفاريون فشكوا إلى أبي جعفر شيئاً من أمر الحسن بن يزيد. فقال الحسن: يا أمير المؤمنين، سل عنهم ابن أبي ذؤيب.

قال: نسأله.

فقال: ما تقول فيهم يا ابن أبي ذؤيب؟

فقال: أشهد أنهم يحطمون في أعراض الناس، كثيروا الأذى عليهم.

فقال أبو جعفر: أفسمعتم؟

فقال الغفاريون: يا أمير المؤمنين، سله عن الحسن بن يزيد.

فقال: يا ابن أبي ذؤيب، ما تقول في الحسن بن يزيد؟

فقال: أشهد أنه يحكم بغير الحق ويتبع هواه.

فقال: سمعت يا حسن ما قال فيك وهو الشيخ الصالح؟

فقال: يا أمير المؤمنين، سله عن نفسك.

فقال: ما تقول فيّ؟

قال: تعفيني يا أمير المؤمنين.

قال: أسألك بالله إلا أخبرتني؟

قال: تسألني بالله كأنك لم تعرف نفسك!

قال: والله لتخبرني؟

قال: أشهد أنك أخذت المال من غير حقه فجعلته في غير أهله وأشهد أن الظلم ببابك فاشٍ.

قال: فجاء أبو جعفر من موضعه حتى وضع يده في قفا ابن أبي ذؤيب فقبض عليه.

ثم قال: أما والله لولا أني جالس ههنا لأخذت فارس والروم والديلم والترك بهذا المكان منك.

قال: فقال ابن أبي ذؤيب: يا أمير المؤمنين قد وُلّي أبو بكر وعمر وأخذا الحق وقسما بالسوية وأخذا بأقفاء فارس والروم وأصغرا أنوفهم.

قال: فخلّى أبو جعفر قفاه وخلى سبيله.

قال: والله لولا أني أعلم أنك صادق لقتلتك.



رُبّ همة أحيت أمة بإذن الله

كتبه: خباب بن مروان الحمد

لله درُّ المتنبي حين قال في ميميته الرائعة مادحاً الباحثين عن المتاعب بلا ملل ولا سأم:

عجبت لمن له حد وقد وينبو نَبْوة القضم الكهام
ومن يجد الطريق إلى المعالي فلا يذر المطي بلا سنام
ولم أر في عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام

يرتسم في هذه الأيام على وجوه الكثير من أبناء المسلمين حالةٌ مرعبة من الحزن والكآبة، ويسري في نفوسهم دخان الهزيمةً والوهن؛ وذلك لما يرونه أو يسمعونه في وسائل الإعلام العالمية بشتى أنواعها، عن صور لمآسي المسلمين في أصقاع المعمورة؛ فمنهم المقتول قتلاً لا يحتمل المسلم أن يراه، ومنهم الذي سجن في صورة تأبى النفس البشرية أن تراها لحيوان فضلاً عن أن تراها لإنسان له شعوره وأحاسيسه، ومنهم تلك الثكلى التي فقدت زوجها وأبناءها تحت البيت الذي هدمته أسلحة الدمار التي لا ترحم، وتلك المنكوبة تبكي وتتأوه...ولا نصير! صور تتعدد، ومآسٍ تتكرر، اعتادت العين على

رؤيتها، والأذن على سماعها.
في ظل تلك الأحداث المفجعة، والأزمات الموجعة، وفي أزمة الصراع العالمي بين الإسلام والكفر، وفي عصر الانقسامات والحزبيات، وفي زمن اليأس والقنوط الذي خيم بكلكله على قلوب كثير من المسلمين، وأطبق على أفئدتهم..في ذلك كله... ألا يجدر أن تتحدث الأقلام عن أهمية بروز القائد الذي يصنع الأجيال، ويربي الأبطال، ويبرز المواهب، ويصقل النفوس فيربيها على الإيمان والجهاد، ويعيد إكسير الحياة العزيزة إلى قلوب حطمتها أمم الكفر، وأذاقتها مر الويلات.
القائد الذي تنبع أفعاله وأقواله من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، ويحكم الناس بلا إله إلا الله؛ فهي شريعة كاملة ومنهج حياة. القائد الذي يمسك بزمام المبادرة لنصرة الإسلام، ويتحدث أمام العالم أجمع بأن المسلمين هم الأحق بالصدارة والريادة على جميع الأمم. القائد الذي يزأر لصرخات المنكوبين، ويستعلي على علو الطغاة والكافرين، وتستروح النفوس لسماع كلماته، وجميل عباراته في إغاظة أعداء الدين. ذلك القائد الذي يبدأ مفعوله من همة تحاكي القمة، وعزيمة تصنع الإباء، وجرأة بحكمة يسطرها التأريخ.
إنه أمل لأمة تحلم به منذ زمن بعيد، ويا له من أمل!

أمل إليه هفت قلوب الناس في الزمن البعيد
أمل له غـور القديم كما له سحـــر الجديد

وبعد هذه الطرق لأوصاف هذا القائد الذي ينتظر المسلمون قدومه من وقت مديد، فإني وبكل صراحة أقول:
أيها القارئ الفاضل - إنني أخاطبك بكل شفافية وهدوء... أخاطب فيك عقلك الكريم، ونفسيتك الجذابة، وهمتك الوثابة، فأقول: لِمَ عَوَّدْنا أنفسنا منذ أن خُلقنا لحالات الترقب والانتظار في أي شيء سيحصل للمسلمين، وأبعدنا النُّجعةَ عن العمل لهذا الدين، وصناعة الحدث، وصياغة القرار؟
عذراً؛ فهذه هي الحقيقة، ولا بأس أن تطرح لتعالج، وقد قيل: (المؤمنون نَصَحَة، والمنافقون غَشَشَة)؟
لماذا إذا قرأنا عن القائد الذي سيقود الأمة إلى بر السلام والأمان قلنا: ومتى يأتي؛ فلطالما انتظرناه، وهفت قلوبنا للقياه؟ وهو ابن من؟ وما أوصافه؟ وما هي مؤهلاته؟ ومن أي بلد هو؟ وأين يقطن؟.. إلى غيرها من الأسئلة والاستفسارات التي ترطن بها ألسنتنا، وتبوح بها أفئدتنا، ونبقى نكررها إلى أن يوافينا الأجل.
ألم تفكر - أيها الأخ الكريم - أن تكون هذا الرجل المنتظر، والقائد المظفر؟!
نعم! لِمَ لا يكون هو أنت؟!! فيغير الله على يديك ميزان التاريخ لصالح المسلمين، ويصلح بك الرحمن هذا العالم، بعد همة ومثابرة وعزم وتصميم وعلم وعمل؟
لقد حان هذا الوقت لتضرب بيدك على صدرك، قائلاً بأعلى صوتك للقيادة القادمة: أنا لها.. وتردد منشداً:

ما دام عرقي نابضاً لن تعرف النفس ارتياح

إنها صناعة الحياة، وصياغة النجاح التي تجعلك كبيراً عند ربك، وكبيراً في تفكيرك، وكبيراً عند مجتمعك، بل كبيراً في كل شيء.
تخرج للناس لتعلمهم درساً لن ينسوه بأنه (رب همة أحيا الله بها أمة)، تخرج لهم وتقول:

بُغْضُ الحياة وخوفُ الله أخرجني
وبيع نفسي بما ليست له ثمنا
إني وزنت الذي يبقى ليعدله
ما ليس يبقى فلا والله ما اتزنا

وكأني بسؤال يدور في خيالك، ويسيح في بالك، فينطق به لسانك قائلاً:
وهل أنا أصلح لهذه القيادة، ثم هل أستطيع بفردي أن أنفع أمة الإسلام، وأصلح على يدي فئاماً من البشر قد ركنوا إلى الدنيا وابتعدوا عن منهاج ربهم الذي رسمه لهم.....؟ فأقول لك بملء فمي: نعم!!
فلِمَ الاحتقار للذات، والانكفاء على النفس، والعزلة عن فعل الخير، والانكماش والانغلاق، وعدم محاولة الإصلاح والكفاح؟! ودعني أوضح لك حقيقة لا بد أن أبين عورها، وأكشف ضررها، وهي:
إن من مشكلات هذا الزمن الصعب (مشكلة التفكير الخاطئ)؛ وذلك بأن يرسم المرء لنفسه خطة يسير عليها في حياته، ومن ثم يطبقها على أرض الواقع، وهي من ألفها إلى يائها غلط في غلط... وخذ مثلاً: ها أنت ترى بعضاً ممن هم حولك يقولون في مجالسهم إننا في زمن انطبق فيه حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن»(1).
ثم يسوقون أحاديث العزلة التي ذكرها الخطابي، وابن أبي الدنيا - - رحمهما الله - - في كتابيهما (العزلة)، ومن ثم يقولون: نحن في زمن جدير بنا أن نعتزل أهل الفساد في شرهم؛ فلن نستطيع التغيير، ولن يجدي الإصلاح شيئاً. مرددين قول الشاعر:

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم
وبقيتُ في خَلَفٍ كجلد الأجربِ

ثم يختمون أمسيتهم بقولهم: ما أجمل ما قاله سفيان الثوري - - رحمه الله - -:

ما العيش إلا القفل والمفتاحْ
وغرفة تصفقها الريـــــاحْ
لا صخب فيها ولا صــــياحْ

وأنـا لا أتكلـم مـن واقـع خيـال؛ فـإن هـذا واقـع بعـض أهـل الاسـتقامة والديانـة، والـذي ذكرتـه آنفـاً تشـخيص لمثـل مـن مشـكلات التفكيـر المخطئ لأي عمـل يـراد القيـام بـه، سُـقته لـك لمناسـبته للمقـام.

ولا شـك أن تلـك العقليـة ليسـت هـي عقليـة المجـدد القيـادي الـذي يقيـم الله بـه الديـن، وينصـر بـه الملـة.

غيـر أنـه مـن الجيـد أن يعـرف الإنسـان نفسـه؛ فبعـض النـاس - وهـم قلـة ولله الحمـد - لا يسـتطيعون الإصـلاح، ويخشـون علـى أنفسـهم مـن الفتـن، ويـرون أن السـلامة هـي الابتعـاد عنهـا، وعـدم مخالطـة أهلهـا، وهـذا عـلاج نافـع لهـم، (ورحـم الله امـرأ عـرف قـدر نفسـه) لكـن مـن الخطـأ ظـن بعضنـا أن الـذي يعتـزل النـاس ولـم يصبـر علـى أذاهـم أفضـل مـن ذلـك الـذي يخـوض معامـع المعـارك، وصـولات الحـق علـى الباطـل، ومراغمـة الكفـار وأهـل البـدع، ومناصحـة المؤمنيـن، وتعليـم النـاس العلـم، والأمـر بالمعـروف والنهـي عـن المنكـر، والإصـلاح فـي جميـع نواحـي الحيـاة.

كلاً.. فـلا مقارنـة بيـن عابـد معتـزل، وقائـد يقـود النـاس بالكتـاب الهـادي، والسـيف الناصـر مـع الأذى والابتـذال؛ فأيـن الشـرق عـن الغـرب، وأيـن السـماء عـن الأرض؟! لـذا قـال النبـي - صلـى الله عليـه وسـلم -: «المؤمـن الـذي يخالـط النـاس ويصبـر علـى أذاهـم خيـر مـن المؤمـن الـذي لا يخالـط النـاس ولا يصبـر علـى أذاهـم»(2).

وعـوداً إلـى كلام بـدأت بـه: فأنـت تسـتطيع أن تعمـل، وتكـون قائـداً ينفـع الله بـك؛ وكل الـذي تحتـاج إليـه أن تنفـث فـي واقعـك همـة مـن هممـك، وتحـاول أن تصلـح وتغـرس، فتحيـي الموتـى فـي حياتهـم، وتسـتنهض همـم الباقيـن.

فانهض؛ فقد طلع الصباح ولاح مُحْمَرُّ الأديم!

فـإن النـاس فـي سـبات عميـق، وبُعـدٍ عـن منهـج الله ودينـه سـحيق، هـذا مـع تبلـد الإحسـاس، وحـب الدَّعـة والراحـة، والله المسـتعان.

تبلد في الناس حب الكفاحِ	ومالوا لكسبٍ وعيش رتيب
يكاد يزعزع من همتـي	سدور الأمين وعزم المريب

وقـد مضـى عصـر الكسـل والنـوم والخمـول، وأقبـل عصـر العمـل والتعـب؛ فـلا خمـول........ وكأنـي بـك قـد اقتنعـت بمـا كتبـت، ولكـن بقـي لديـك إشـكال وهـو قولـك:

كيـف وأنـا فـرد أسـتطيع أن أهـدي أمـة مـن الأمـم، وأصلـح شـعباً مـن الشـعوب، أو أقـود المسـلمين بالإيمـان والجهـاد... كيـف يكـون ذلـك؟!

فأجيبـك جوابـاً يشـفي غليلـك، ويحـل إشـكالك؛ حيـث سـأذكر موقفيـن ذكرهمـا الله فـي كتابـه العظيـم تكمـن فيهمـا الإيجابيـة الفعالـة فـي المبـادرة الذاتيـة للإصـلاح والتغييـر، وأعقبهمـا بموقـف ثالـث لأحـد صحابـة رسـول الله - صلـى الله عليـه وسـلم -.

وأذكـر هـذه المواقـف الثلاثـة حتـى نعلـم أن مـن يريـد العمـل والإنقـاذ فإنـه لا بـد أن تظهـر تلـك السـمة القياديـة علـى أفعالـه ولـو كانـت حشـرة أو طائـراً. ولا تسـتغرب ذكـري لهمـا؛ فإنهمـا المثـلان الأولان اللـذان سـأذكرهما؛ حيـث أشـاد الله بإرادتهمـا الإصلاحيـة، فـلا بـأس أن تقتفـي أثرهمـا فـي همـة الإصـلاح، وإيـاك واحتقـار ذاتـك بقولـك: (ومـن أنـا حتـى أقـود وأسـود، وأصلـح وأجـدد؟) فـإن هـذا (ورع بـارد) كفـاك الله شـره.

<u>* الموقف الأول:</u>

تأمـل وأنعـم النظـر فـي موقـف النملـة الإصلاحـي فـي هـذه الآيـات الكريمـة مـن سـورة النمـل؛ بعـد أعـوذ بـالله مـن الشـيطان الرجيـم: {وَحُشِـرَ لِسُـلَيْمَانَ جُنُـودُهُ مِـنَ الْـجِنِّ وَالإِنْـسِ وَالطَّيْـرِ فَهُـمْ يُوزَعُـونَ * حَتَّـى إِذَا أَتَـوْا عَلَـى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَـةٌ يَـا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَـاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُـلَيْمَانُ وَجُنُـودُهُ وَهُـمْ لا يَشْـعُرُونَ * فَتَبَسَّـمَ ضَاحِـكًا مِّـن قَوْلِهَـا وَقَـالَ رَبِّ أَوْزِعْنِـي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِـي أَنْعَمْتَ عَلَـيَّ وَعَلَـى وَالِـدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِـحًا تَرْضَـاهُ وَأَدْخِلْنِـي بِرَحْمَتِكَ فِـي عِبَـادِكَ الصَّالِـحِينَ} [النمـل: 17 - 19].

ومن هذه الآيات الكريمة نستنبط عدة فوائد منها:

1 - أن هـذه النملـة مفـردة، وقـد ذكرهـا الله فـي كتابـه بصيغـة التنكيـر؛ فهـي نكـرة فـي قومهـا كمـا هـو ظاهـر الآيـة؛ فليسـت ملكـة أو وزيـرة بـل هـي نملـة مـن عـوام النمـل.

2 - هـذه النملـة أتـت إلـى قومهـا صارخـة فيهـم منـذرة، قائلـة: {يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُـودُهُ وَهُـمْ لا يَشْـعُرُونَ}، فأخبرتهـم بقـرب وقـوع خطـر سـيحيق بهـم ويقضـي عليهـم وهـم لا يعلمـون.

3 - أن النملـة لـم تكتـف بالإنـذار بـأن هنـاك خطـراً سـيداهم عشـيرتها ثـم تصمـت كمـا هـو حـال بعـض المسـلمين اليـوم يعـي أن عـدوه سـيأتيه فـلا يكـون حالـه إلا أن يصيـح قائـلاً: (احـذروا الكفـار؛ فإنهـم قادمـون)، ثـم يرجـع إلـى فراشـه ويغـط فـي نـوم عميـق دون أي عمـل يدفـع بـه كيـد الكفـار. إن هـذه النملـة لـم تتقـن فـن الكـلام فحسـب، بـل وضعـت خطـة لقومهـا، فقالـت: {ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ} ورأت أن المصلحـة فـي كيفيـة درء المفسـدة عـن قومهـا بتبييـن طريـق النجـاة لهـم حتـى لا يضلـوا فيقعـوا فـي شـباك الصيـد، وتحـت وطـأة أقـدام الجيـش القـادم.

4 - والمعتبـر بحـال النملـة يجـد أن عندهـا نسـيج الـولاء لقومهـا، ومحبتهـم كمـا تحـب نفسـها؛ فليسـت أنانيـة، بـل تحـب الخيـر لقومهـا، ولـذا أنذرتهـم جميعـاً ولـم تقـل: (دعهـم يهلكـوا وهـذا جزاؤهـم؛ لأنهـم لـم يهتمـوا بحراسـة أنفسـهم) كلاً؛ بـل أنذرتهـم جميعـاً، ولـم تسـتثن أحـداً.

5 - ومـن الفوائـد أن هـذه النملـة لـم تنتظـر أن يأتـي أحـد مـن قومهـا أو ممـن يحـرس وادي النمـل ذاك، ويخبـر النمـل بأنـه سـيأتي جيـش يحطمنـا ويبيدنـا، بـل كانـت عندهـا روح المبـادرة الذاتيـة، فـي المسـارعة إلـى إنقـاذ قومهـا وإقصائهـم عـن مواطـن الهـلاك.

6 ـ عند قوله ـ ـ تعالى ـ ـ: {وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ} وقفة قصيرة مع هذا الاعتذار العجيب من هذه النملة الذكية؛ حيث ذكرت أن جند سليمان ـ عليه السلام ـ القادم قد يهلك النمل، وهم لا يشعرون بأن تحت أقدامهم وادياً من أودية النمل؛ فهذا الجيش لا يتعمد قتلنا، ولا يريد تحطيمنا عن قصد.
فتأمل هذا التحذير ثم الاعتذار؛ فالنملة تعلم أن سليمان ـ عليه السلام ـ نبي رحيم، لا يحب الشر للخلق أو يضمره لهم؛ فلنتأسَّ بها في اعتذارنا لمن أخطأ في حقنا وهو لا يقصد سواء بقول أو بفعل، أو لم يشعر بخطئه ذاك.
7 ـ وبالنسبة لتبسم سليمان ـ عليه السلام ـ فإما أنه تبسَّمَ منه لهذه النملة العجيبة التي خافت على قومها وأنذرتهم بخطر قد يداهمهم، وإما لاعتذارها لجند سليمان بالثناء؛ فإن قولها: {وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ} وصف لهم بالتقوى والتحفظ عن مضرة الحيوان، وإما أنه تبسم لإدراكه ما قالت تلك النملة وهي نعمة من الله ـ عز وجل ـ أنعم بها على سليمان ـ عليه السلام ـ وهي معرفته للغة الحيوان وفهمه لكلامه، ولذلك أعقب سليمان ـ عليه السلام ـ ذلك التبسم بشكر نعمة الله عليه، ومعرفة لحقه. (وما ذكرته للمراد بهذا التبسم فهو مجموع لتفسير أهل العلم لحقيقة ذلك التبسم؛ والله أعلم).

فانظر ـ أيها الأخ ـ إلى هذا الموقف ودقق النظر فيه لعلنا أن نتأسى به ونعتبر، ونعلم أن على الفرد مسؤولية يجب القيام بها، وأنه يستطيع أن يقود أمة كاملة بحسن تصرف وجميل تعبير.
ولو خرج المتأمل لهذه القصة بفائدة صحبة معلمي الخير لقومهم والمصلحين لأمتهم والابتعاد عن رفقاء السوء، ومتربصي الشر والفتن لخرج بفائدة لا ينساها طوال حياته، وقد قيل:

لا تصحب الكسلان في حالاته
كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد إلى الجليد سريعة
كالجمر يوضع في الرماد فيخمد

فإياك ومصاحبة البطالين، وأهل الزيغ والهوى والنفاق؛ فإنه سم ناقع، وعلقم مر.

الموقف الثاني:

وهذا موقف آخر أنقلك به إلى موجة أخرى من موجات الإصلاح وعمليات التغيير لكي ترى أن من في قلبه شعلة إيمانية فلن تنطفئ عندما يرى الظلام المخيم على أكثر أهل الأرض من الكفر والنفاق. وزبدة ذلك أن سليمان ـ ـ عليه السلام ـ ـ حينما كان يتفقد الطير ولم يجد الهدهد قال بلهجة حادة: {مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ} [النمل: 20 - 21]، فجعل سليمان ـ عليه السلام ـ هذا العقاب للهدهد إما بالعذاب الشديد أو الذبح المريع له، أو أن يأتي بخبر مبين، وبينما هو كذلك جاء الهدهد وكان متأخراً لمهمة أحاط بها علماً ولم يعلمها سليمان ـ عليه السلام ـ فقد جاء من سبأ بنبأ لا شك فيه. ومن قوة ملاحظته لنبأ سبأ أنه وجد امرأة تملكهم ـ ولعل هذا من استغرابه ـ وأنها أوتيت من كل شيء من الرخاء والترف والحياة المخملية، وفوق ذلك كله عرش تجلس عليه. والطامة الكبرى، والأصل الأصيل الذي أدى إلى تأخر الهدهد عن الحضور مبكراً أنه رأى تلك الملكة وقومها يعبدون الشمس من دون الله، وهو شيء تأباه العقول السليمة والفطر المستقيمة؛ فكأن تلك العبادة استوقفت ذلك الهدهد عن الطيران والتبكير للمجيء في موعد تفقد سليمان ـ عليه السلام ـ لجنده. ثم بين الهدهد عقيدته صادحاً بها أمام سليمان ـ عليه السلام ـ بقوله: {أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ} [النمل: 25]. ويا له من درس عظيم ألقاه هذا الهدهد في التوحيد لا يعلمه كثير ممن ينتسب إلى الإسلام.
ومع ذلك كله قال سليمان ـ عليه السلام ـ : {سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ} [النمل: 27] فابتلى الله الهدهد بعد تصديق سليمان ـ عليه السلام ـ له؛ وذلك يشي ـ والعلم عند الله ـ أن صاحب الدعوة إلى توحيد الله لا بد أن يبتلى في حياته، وأن دعوته تلك لن تمر دون تمحيص وابتلاء ليعلم الله الصادق من الكاذب.
وبعد عدة مراسلات من سليمان ـ عليه السلام ـ لتلك الملكة، أقرت بوجود الله وألوهيته على الخلق أجمعين، وأنه لا مستحق للعبادة قط إلا هو ـ سبحانه ـ؛ وذلك بقولها: {وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [النمل: 44].
فتدبر ـ أيها اللبيب ـ فعل ذلك الهدهد الغيور على التوحيد، وارجع البصر كرتين في تأمل موقف ذلك الطائر؛ فقد سرى بدمه حب (لا إله إلا الله) ودافعية الدعوة إليها، والصبر على الابتلاء فيها؛ فأين نحن وغيرتنا على دين الله من الهدهد؟
وتالله إنه لمشروع عظيم قام به هذا الطائر ليصلح الله به أمة كانت تعيش في مستنقعات الكفر، وبيداء الضلالة، فإياك إياك أن يحمل هذا الطائر همَّ دين الله في صدره أكثر منك أيها الموحد، وقد وصاك الإمام أبو معاذ الرازي ـ ـ رحمه الله ـ ـ بذلك فقال: (لا يكن الهدهد أغير منك على التوحيد).

ضربت لك هذين المثلين ليتضح لك أنه قد يصنع المواقف الجبارة حشرة أو طائر؛ فما بالك بإنسان أعطاه الله جميع الصفات والقوة العقلية والجسدية، إنه يستطيع بدون أدنى ريب أن يصنع الكثير، وأن يبدع الإبداع العظيم، ولو كان مشلولاً أو أعمى، فإن عنده العقل وهو آلة التفكير ومصنع العمل.

تالله إنه لمشروع عظيم قام به الهدهد ليصلح الله به أمة كانت تعيش في مستنقعات الكفر، وبيداء الضلالة، فإياك إياك أن يحمل هذا الطائر همَّ دين الله في صدره أكثر منك أيها الموحد، وقد وصاك الإمام أبو معاذ الرازي - رحمه الله - بذلك فقال: (لا يكن الهدهد أغير منك على التوحيد).

وما أنت بالمستسيغ القعود ولو قيدوك بهذي الحفر

وهاك مثلاً ثالثاً لرجل من الصحابة - رضي الله عنهم - أنقذ الله على يديه المسلمين من أزمة كادت أن تعصف بهم، وتوقعهم في أحلك الأمور وأصعب المواقف.

الموقف الثالث:

وهو موقف الصحابي الجليل: نعيم بن مسعود - رضي الله عنه - فقد أسلم في غزوة الأحزاب، التي صور الله حالة الصحابة فيها بالقرآن تصويراً واضحاً، وكيف أن الكفار أحاطوا بمدينة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبصحابته الكرام، وجنده الأبرار إحاطة السوار بالمعصم، فقال - تعالى - : {إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيدًا} [الأحزاب: 10 - 11].

وقد بانت في هذه الغزوة صورة المنافقين الكالحة، وصفاتهم القبيحة؛ حيث قالوا: {مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُورًا} [الأحزاب: 12].

وفي معترك الأحداث التي اشتبكت فيها الأمور، واختلط فيها الحابل بالنابل، صنع الله - تبارك اسمه - كما قال ابن القيم في زاد المعاد (3 / 273) أمراً من عنده، خذل به العدو، وهزم جموعهم، وَفَلَّ حَدَّهُمْ، فكان مما هيأ الله من ذلك: أن رجلاً من غطفان يقال له: نعيم بن مسعود بن عامر - رضي الله عنه - جاء إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: «يا رسول الله! إني قد أسلمت؛ فمرني بما شئت».

ولم يكن لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا أن يقبل إسلام ذلك الصحابي الجليل، ثم قال له بعد أن طلب منه نعيم بن مسعود أن يأمره بما شاء: «إنما أنت رجل واحد؛ فخذِّل عنا ما استطعت؛ فإن الحرب خدعة».

فألهم الله هذا الصحابي أن يفعل فعلة يسطرها له التأريخ في أنصع أوراقه، وأجمل افتخاراته، وخلاصتها: أنه ذهب إلى اليهود وإلى قريش والقبائل التي تمالأت على حرب الرسول - صلى الله عليه وسلم -، فأفسد كل طائفة على صاحبتها، حتى جعلهم أعداءً، وفرَّق كلمتهم، وأضعف ثقة كل فئة بالأخرى، فتخاذلوا جميعاً عن الحرب، ثم أرسل الله عليهم جنداً من جنده من الريح العاصفة، والملائكة المرسلين فقوضت خيامهم، ولم تدع الريح قدراً إلا كفأتها، ولا طنباً إلا قلعته، وكفى الله المؤمنين القتال. فله الحمد والشكر(3).

وكان بداية غيث المسلمين بالنصر هي همة نعيم بن مسعود، رضي الله عنه؛ فقد أسلم، ثم فكر وقدر، فنِعْمَ ما قدر؛ فسلام الله عليه؛ فلم يكثر الكلام، بل جعل الجوارح تتكلم وتعمل، وصح فيه قول الشاعر:

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم
مَذِقُ اللسان يقول ما لا يفعلُ

وإلى هنا أتوقف عن ذكر المواقف التي تثير همم الفطناء، وتاريخ المسلمين مليء بمثل هذه المواقف الفردية العظيمة. وكأنهم جميعاً يوصون بما قاله الأول:

وكن رجلاً من أتوا بعده يقولون مَرَّ وهذا الأثر

وللعلم فإني لم أذكر مواقف الأنبياء العظماء - عليهم الصلاة والسلام - فمواقفهم كثيرة لا تحصر، ولكن خشية إن ضربت بهم مثلاً أن يقول أحد: ومن نحن عند هؤلاء الأنبياء العظام؟! عليهم الصلاة والسلام؛ لذا ضربت أقل ما نرى في هذا الوجود همة مثل النملة والهدهد، ثمَّ أحد المواقف البشرية التي قام بها أحد الصحابة - رضي الله عنه - لعلها تقدح في أنفسنا نسائم الإرادة، و ليعلم المسلم سبب وجوده في الحياة؛ فلم يُخلق عبثاً، بل خلق للعمل والعبادة والابتلاء والتمحيص... فلا بد من استشعار المسؤولية الفردية التي كلفه الله بها؛ فقد قال - - تعالى - -: {فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الحجر: 92 - 93]، وقال: {وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} [النحل: 93] وقال - تعالى - : {إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا

* وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا} [مريم: 93 - 95].
ثم إنه - تعالى - أوصانا بالعمل جميعاً، فقال: {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} [التوبة: 105]؛ فالعمل لهذا الدين مسؤولية الجميع.

أيا صاحِ هذا الركب قد سار مسرعاً
ونحن قعود ما الذي أنت صانع؟
أترضى بأن تبقى المخلَّف بعدهم
صريعَ الأماني والغرام ينازع

فـ {ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ} [ص: 42].
وما أجمل ما خطته يد ابن الجوزي حين كتب: (أول قدم في الطريق: بذل الروح..هذه الجادة؛ فأين السالك؟)(4).
وهناك ثمة تساؤلات يسألها المرء نفسه: (كيف العمل، وبماذا أبدأ، وكيف أخطط؟) فأقول: انظر إلى هديه - عليه الصلاة والسلام - - وسيرته في كيفية العمل لهذا الدين، وتجميع الناس تحت عقيدة الإسلام، ومحاربة المناوئين لهذه العقيدة؛ ولذا دخل الناس في هذا الدين راضين مقتنعين، وحج معه - صلى الله عليه وسلم - في حجة الوداع أكثر من مائة وعشرين ألف صحابي - رضي الله عنهم أجمعين - وكل ذلك بعد توفيق الله من إرادة جبارة، وهمة وثابة... {فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ} [الأنعام: 90].

لا تقل كيف ولا أين الوصول
واتَّبع خير الملا ذاك الرسول

واقرأ سير المصلحين والقادة، واستفد من تجارب الباقين، واسأل الله أن ينفع بك الإسلام، وتعلق بالله ولا تتعلق بأحد سواه.

ولا تلتفت هنا أو هناك ولا تتطلع لغير السماء

واسأله - - تعالى - - أن يجعلك مباركاً حيثما كنت؛ فقد كان هذا حال عيسى - عليه الصلاة والسلام - حين قال: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ} [مريم: 31]. فكن كالغيث أينما حل نفع.
وإن أول البداية هي أن تبدأ بنفسك؛ وفي المثل: احرص على إصلاح الذات قبل إصلاح الذوات... ومن قاد نفسه قاد العالم.

وانشط لدين الله لا تكن متكاسلاً
واعمل على تحريك ما هو ساكن

فإن كان في نفسك كسل أو خمول، أو بدع وضلالات وشركيات، أو معاصٍ وانحرافات، فابتعد عنها وغيِّر ما بنفسك من تلك النواقص؛ فلعل الله أن يغيِّر بك حال المسلمين، وينفع بك في مواطن كثيرة تسعد بها إذا رأيتها مكتوبة في صحائف عملك يوم القيامة و (حَرِّكْ تَرَ). لكن عليك بامتلاك الإرادة والهمة:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تترددا

وأول الغيث قَطْرٌ؛ فكيف تطمح إلى العمل لهذا الدين ولم تتمكن الإرادة من سويداء قلبك، ولم تعزم على استسهال المصاعب، وتيسير العويص... فإن كنت ذا همة فستقول قطعاً:
لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى
فما انقادت الآمال إلا لصابرِ

وحذار من التسويف؛ فإنه رأس الأماني، وداء العمل، وقاتل الهمم، وحجة المفلسين.
فلا تبق فعل الصالحات إلى غدٍ لعل غداً يأتي وأنت فقيدُ

بل ردد بكل قوة وعزم:
أليس من الخسران أن لياليأ
تمر بلا نفع وتحسب من عمري
وصح في الآفاق:
سأنفق ريعان الشبيبة دائماً
على طلب العلياء مع طلب الأجر

وبقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى، ومن يعرف المقصود يحقر ما بذل، ومن المقت إضاعة الوقت، ولكل جيل قيادته؛ فلنكن خير قادة لجيل الحاضر والمستقبل؛ وذلك كله بالتعاون والتكامل لا بالمطاحنة والتآكل، فالجاهلية المنظمة لا يقلبها إلا إسلام منظم، ولتكن وحدتنا واجتماعنا على كتاب الله وسنة رسوله، وتحت لواء أهل السنة والجماعة، فوحدة صفنا تكون معهم لا مع غيرهم من أهل البدع المنحرفين، أو الفرق الضالة.

وختاماً:
ما أجمل كلام الإمام محمد الخضر حسين في كتابه الرائع (السنة والبدعة).. حين كتب: (وإنما يتحد المسلمون تحت راية من يحترمونه لعدله واجتهاده في الحق جهاداً يطمس على أثر الباطل، وإنما يقيم أحكام الشريعة على وجهها من يكون في لسانه حجة وفي يده قوة)(5).

----

(1) رواه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - باب: من الدين الفرار من الفتن.
(2) أخرجه الترمذي بسند جيد.
(3) اقرأ الخطة التي فعلها نعيم بن مسعود - رضي الله عنه - مع أعداء المسلمين. في زاد المعاد (3 / 273 - 274).
(4) المدهش (ص 299).
(5) السنة والبدعة، ص 29.

إحصائية العمليات الجهادية لشهر محرم لعام ١٤٣٧هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	70	2	0	0	113	30	41	5	2	1
2	هلمند	108	1	0	0	319	55	64	5	7	1
3	زابل	30	0	0	0	65	17	21	2	2	0
4	روزجان	24	0	0	0	45	35	6	1	4	0
5	فراه	15	0	0	0	23	8	4	1	4	0
6	غور	5	0	0	0	8	0	1	1	0	0
7	هرات	20	0	3	2	38	34	10	4	1	0
8	نيمروز	13	0	0	0	22	3	10	0	8	0
9	بادغيس	23	0	0	0	24	34	10	3	16	0
10	فارياب	16	0	0	0	43	12	12	3	4	0
11	كونر	42	0	0	0	46	23	4	0	0	0
12	ننجرهار	20	0	0	0	65	38	11	4	12	0
13	لغمان	16	0	0	0	60	22	26	1	5	0
14	غزني	29	0	0	0	60	32	10	3	0	0
15	كابول	33	0	5	0	63	31	23	0	0	0
16	ميدان ورك	51	0	0	0	61	29	16	2	5	0
17	خوست	31	0	0	0	50	23	8	0	0	0
18	نورستان	6	0	0	0	7	15	1	0	1	0
19	لوجر	32	0	0	0	66	23	14	0	0	0
20	كابيسا	14	0	0	0	46	13	5	0	1	0
21	بكتيكا	18	1	0	0	52	54	5	4	8	0
22	بكتيا	40	0	0	0	50	58	7	0	0	0
23	قندوز	27	0	0	0	103	73	16	2	7	0
24	بغلان	14	0	0	0	41	40	7	2	2	0
25	بروان	13	0	0	0	21	11	5	1	0	0
26	تخار	7	0	0	0	31	12	4	6	5	0
27	سمنجان	2	0	0	0	1	0	0	0	0	0
28	بدخشان	15	0	0	0	40	50	0	3	3	0
29	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30	بلخ	10	0	0	0	7	17	5	0	0	0
31	جوزجان	7	0	0	0	69	7	11	10	2	0
32	داي كندي	5	0	0	0	13	8	1	0	0	0
33	سربل	2	0	0	0	2	0	0	0	0	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		758	4	8	2	1654	807	358	63	99	2

الطائرات المسقطة: 1. طائرة بلا طيار في ولاية بكتيكا.

تقدم فأنت الأبي الشجاع

وليد الأعظمي

أخي لا تلن فالألى قدوة   لمثلي ومثلك في المأزم
وكانوا إذا ما ادلهم الزمان   جلوه بعزم فتي سمي
لهم قدرهم باعتبار الرجال   وسمعتهم في ذرى الأنجم
تقدم فأنت الأبي الشجاع   ولا تتهيب ولا تحجم
عليك بهدي الرسول الكريم   ومنهاج قرآنك المحكم
فلا تتنازل ولا تنحرف   ولا تتشاءم ولا تسأم
تقدم فما في حياة الورى   مكان لمستضعف معدم
وجرد بوجه الخصوم اللئام   سلاحك لا عفة المحرم
لتمسح في القدس من أهلها   دموع الأرامل واليتم
فليس من الحزم أن تنثني   بيوم الكفاح ولم تقدم
وليس من العزم أن ينطفي   لهيب الفداء ولم يضرم
تحرك فأنت العزيز الكريم   ولو أثر القيد في المعصم
ولا تبتئس من سموم الضلال   ولا تخش من نهشة الأرقم
وخضها كما خاضها الأقدمون   بحارا تموج بقاني الدم
ولا تك من معشر تافه   يقيس السعادة بالدرهم
وينظر للكون من كوة   تطل على عالم مظلم
يعيش وليس له غاية   سوى مشرب وسوى مطعم

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Tenth year - Issue 116 | Safar 1437 - November 2015



ناموس من النواميس الإلهية، وقانون من القوانين الربانية; أن صلاح الأرض وفسادها قائم على مقدار دفع الحق للباطل في الأرض. قائم على مقدار التدافع بين الخير والشر فوق المعمورة. وبقدر دفع الحق للباطل بقدر ما يسود الخير وتطمئن البشرية وينعم الأنام، وكلما فرّط الناس بالأخذ بهذا القانون وتناسوا هذا الناموس فإن الناس يضيعون، وحقهم قبل ذلك ضائع.